تنبيه تحتوي هذه الصحيفة على آيات قرآنية وأحاديث نبوية، فالمرجو صيانتها عن أي امتهان

عدد خاص

المحجة

نصف شهرية جامعة

4 دراهم

بسم الله الرحمن الرحيم

المدير المؤسس
المفضل فلواتي رحمه الله تعالى

www.almahajjafes.net almahajjafes@gmail.com AlmahajjaJournal

المدير المسؤول : د. عبد العلي حجيج — 27 رجب 1438هـ الموافق لـ 25 أبريل 2017 — العدد: 477

فاس: تحتضن فعاليات المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع:

"المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم"

الدكتور عباس الجراري:

القرآن كتاب جامع بأحكامه وشرائعه وقيمه وبعلومه الكونية، وبعلومه العقلية الدقيقة.

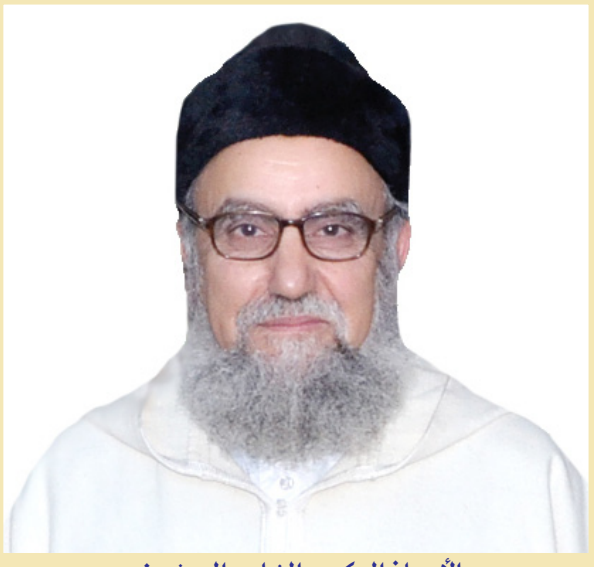

الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي

لا بعث للأمة من جديد، ولا إقامة للدين من جديد، ولا شهود حضاري أو شهادة على الناس، إلا بعد حل إشكال المصطلح الأصل بإقامة المصطلح الأصل، مصطلح القرآن والسنة البيان.

الدكتور عصام البشير

القرآن المجيد ذو علاقة وثيقة بالنظم الاجتماعية، ودساتير الأخلاق، وهو في ذات الوقت ذو علاقة بالعلوم كافة.

افتتاحية

القرآن الكريم مصدر العلوم وميزانها

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على الرسول ﷺ ليكون دليلا للإنسان للنظر والعمل والاهتداء به في الظلمات ﴿إِنَّ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام: 88)، وليكون الموجهَ الأولَ والأساسَ للإنسان المسلم؛ لأن العمل بشرع الله تعالى والاهتداء بهديه هو السبيل الأقوم لإقامة العمران البشري الأسلم ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: 9)، لذا فلا يصح أن يكون للأمة المسلمة نظر في الحياة والكون من غير حقائق هذا القرآن وبصائره؛ ولا يصلح للأفراد والأمم والجماعات عملٌ من غير أن يكون قائما على ما في القرآن الكريم من التوجيهات والهدايات الموصلة للمقاصد ومن غير الاهتداء الصحيح الكامل الشامل بما أرشد إليه القرآن وأقامه من البنيان والقواعد في التفكير والتعبير والتدبير.

والقرآن الكريم هو الناظم للتصورات، والحاكم على ما يصدر من الإنسان من التصرفات، وبه تصح وتصلح عندما تنحرف عن الفطرة، وتغفل العقول عما فيه من العظة والعبرة.

إنه الميزان الصحيح الذي به -لا بسواه- تصح الفهوم وتستقيم، ويرشد السلوك فترتقي الأمة في مدارج الفضائل والمكرمات، وهو أصل العلوم الإسلامية التي منه صدرت، وهو معيارها الذي به صحت وصلحت.

ولا يصح الدخول إلى عالم القرآن وعالم الأكوان والإنسان إلا بفقه القرآن، وفقه كلمات القرآن، وفقه الهدى الرباني الذي خص به الله تعالى الإنسان للكشف عن أسرار عالمي الأكوان والإنسان، وكشف حقائق الحياة الممتدة في الزمان بداية ونهاية.

والأمة المسلمة المكلفة بحمل هذا الدين -حملَ بيانٍ وعلمٍ وعملٍ وبلاغٍ- مكلفة عاجلا غير آجل بعدة أمور على رأسها:

أولا: إقامة علوم القرآن على موازين القرآن وقواعد العربية في البيان ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (الأحقاف: 11). ولا يقام لهذا الدين بنيان من غير إقامة أركان اللسان.. فيا أيها المسلمون هلُمَّ إلى صيانة لغة القرآن التي هي مفتاح البيان للتلقي الصحيح والفهم السليم عن الخالق الديان!!

ثانيا: إقامة علوم الإنسان انطلاقا من مفاهيم القرآن؛ فالإنسان قارة مجهولة وتزداد جهالته بها كلما أعرض عما أرشد الله تعالى إليه من الحقائق الدقيقة والأسرار العميقة عن طبيعة الإنسان وحياته فطرة وفكرة، نفوسا وعقولا وأبدانا، أفرادا وجماعات وأمما ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾. (الملك: 15)

ثالثا: تشييد علوم الأكوان على موازين القرآن، فمفتاح عالم الأكوان هي موازين القرآن، فلا كشف دقيق وحقيق لكتاب الله المنظور من غير هداه ودليله في الكتاب المسطور.

لذا فكل علم من العلوم الدائرة في فلك القرآن أو فلك الإنسان أو تسبر عالم الأكوان إلا وهي متوقفة على الاستمداد من الهدى المنهاجي للقرآن الكريم في ألفاظه قبل تراكيبه، وفي تراكيبه قبل نسقه، وفي مبانيه قبل معانيه، وفي مفرداته قبل كلياته.. وكل علم وظف اللفظ القرآني واهتدى بالهدى المنهاجي للقرآن الكريم واستصحب كلمات رب العالمين وما تكتنزه من أسرار وهدايات إلا وكان أنفع للإنسان وأصلح له في معاشه ومعاده.

وإن الأمة وهي تتجه اتجاها نحو الاستخلاف الحضاري لا يصح منها شيء قبل بناء ذاتها من خلال مقومات ذاتها، فلا حضارة لأمة من غير علوم مبنية على أصولها، وأصل علوم الأمة القرآن الكريم؛ هو أصلها الذي تبني عليه فروعها، وهو تصورها الذي يوجه تصرفها، وهو بوصلتها التي تحدد اتجاه سيرها، وهو المنهاج الموحد لفكرها والحافظ لسلامة فطرها.

ولقد طال اغتراب الأمة عن ذاتها، وران على القلوب والعقول دخان كثيف أفسد واقعها وحجبها عن الارتقاء إلى موقعها الذي هو موقع الشهادة على الناس، ولا شهادة للأمة على الناس إلا يوم تمتلك مفاتيح العلوم المودعة أسرارها في عبارات القرآن، ولا شهادة على الناس من غير البناء النسقي لقارَّات العلوم الثلاث: علوم القرآن وعلوم الإنسان وعلوم الأكوان، وفق رؤية القرآن الجامعة بين الأشباح والأرواح، ومنهاجه الناظم لكل ما تفرق من الأجزاء والأشلاء، ووفق نسقه اللاحم لما انفصل من الأعضاء، والواصل لما انقطع من صلة الرحم بين الكتاب المسطور والكون المنظور والتاريخ الإنساني المأثور..

فيا أيها المسلمون: ألا لا حضارة حقيقية بغير علوم... ولا علوم نافعة من غير علوم القرآن... ولا علم بالقرآن إلا يوم نحيي لسانه ونعليه مكانه ونقيم بنيانه..

فيا أمة القرآن.. ويا أهل القرآن وخاصَّتَه، ألا إن القرآن علم العلوم، ومفتاح أسرارها، ومبدأ سير أغوارها، والسبيل الأقوم والأقرب للارتقاء في أطوارها، فبه -لا بغيره- تندفع عن البشرية ما جنته أيديها من أضرار، وبه وحده تنكشف عنها غمة الظلمات والإحن والآصار، وبه -لا بغيره- تسد الذرائع وتجلب الخيرات والمنافع، وبه -لا بغيره أيضا- يستقر العمران وتثمر الصنائع، وبه وحده -لا بغيره- تكون الطاعة لله تعالى والعبادة، وتكون للأمة الإمامة والريادة والشهادة: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ (البقرة:120).

وفي سياق الاهتمام بالقرآن الكريم وبيان مركزيته في التأسيس لمسألة الوعي الحضاري، وقوة حضوره في البناء المعرفي والعلمي و تمتين علاقته بمختلف العلوم الشرعية والإنسانية والمادية أقيم بفاس أيام: 15-16-17رجب 1438هـ الموافق 13-14-15أبريل 2017م بالمركب الثقافي الحرية بفاس – المغرب المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع: "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم" من تنظيم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بتعاونٍ مع الرابطة المحمدية للعلماء، وجامعة القرويين، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والمجلس العلمي المحلي بفاس، ومركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض، وجمعية الثقافة الإسلامية بتطوان.

وقد واكبت جريدة المحجة أعمال المؤتمر، واعتبارا لقيمة موضوعه وحاجة الأمة إلى تجديد وعيها بذاتها وتجديد صلتها بكتاب الله تعالى تدبرا وعملا وإعمالا فقد خصصت الجريدة صفحاتها للتعريف بهذا المؤتمر واقتطاف جوانب من كلمات الجلسة الافتتاحية وصورا عن المؤتمر وقراءة عامة في أعماله ومحاضراته وأهدافه.

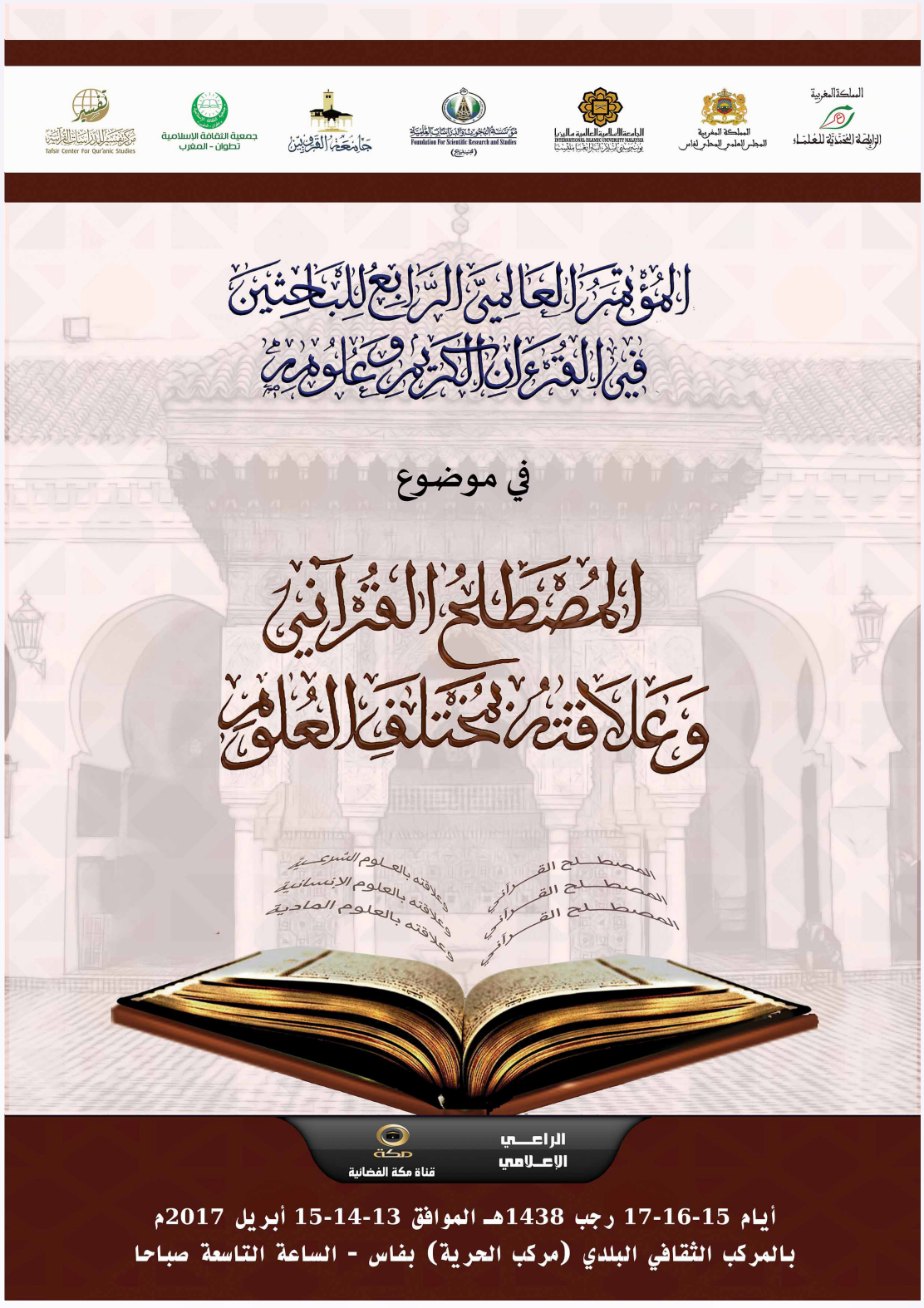

ديباجة المؤتمر العالمي الرابع للقرآن الكريم

الأمة اليوم لها واقع، هو الذي تدنّت إليه بما كسبت أيديها، ولها موقع يمكن أن تعرُج إليه، شاهدة على الناس، إن هي أفاقت، فسبّحت، فتابت توبة منهاجية نصوحا؛ موقع مختار لها، علي علم على العالمين، من قبل رب العالمين ﴿رب الناس ملك الناس إله الناس﴾. موقع يمكن أن ترقى إليه ولا تشقى، إن هي انطلقت مما انطلق منه أولها: من هذا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم في الأمر كله؛ في الرؤية والمنهاج والممارسة: الرؤية الجامعة في التصور، والمنهاج الجامع في مراحل السير، والممارسة الجامعة لدى حملة الرؤية ومُنَزِّلي المنهاج.

وما اجتمعت هذه الأمة ولن تجتمع يوما إلا على الرؤية الجامعة والمنهاج الجامع والشخصية الجامعة. وكل ذلك في القرآن أو من صنع القرآن.

ومفاتيح القرآن التي أضاعت الأمة بالتدريج عددا من نسخها الأصلية عبر القرون، هي مصطلحاته الحاملة لمفاهيمه المكونة لأنساقه الصغرى والكبرى والنسق العام الكلي. وهي هي أبواب "علم القرآن" الذي هو العلم. "وإنما أبواب كل علم مصطلحاته".

ولن تُسترجع حق الاسترجاع إلا بـ"إقامة المصطلح الأصل وما تقتضيه". ثم بتتبع آثارها سلبا وإيجابا في "المصطلح الفرع": مصطلح علوم الأمة متفاعلة مع الزمان والمكان والإنسان عبر القرون، ثم بتصور حضورها في مختلف أصناف العلوم: الشرعية والإنسانية والمادية ضمن الرؤية الجامعة الصانعة لغد الأمة.

من أجل تلمس معالم ذلك، كان هذا الموضوع المقترح من مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، للمؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه؛ موضوع:

لن تُسترجع مفاتيح القرآن حق الاسترجاع إلا بـ"إقامة المصطلح الأصل وما تقتضيه". ثم بتتبع آثارها سلبا وإيجابا في "المصطلح الفرع": مصطلح علوم الأمة متفاعلة مع الزمان والمكان والإنسان عبر القرون، ثم بتصور حضورها في مختلف أصناف العلوم: الشرعية والإنسانية والمادية ضمن الرؤية الجامعة الصانعة لغد الأمة.

مصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم

والذي سينجز إن شاء الله تعالى، بتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء بالمغرب. وبالله التوفيق.

أهداف المؤتمر:

1 - بيان مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة.

2 - بيان حضور القرآن الكريم في مختلف علوم الأمة.

3 - التعاون على إنجاز المعجم المفهومي للقرآن الكريم.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: مفهوم المصطلح القرآني
- لدى المعجميين.
- لدى المفسرين.
- لدى المصطلحيين.

المحور الثاني: علاقة المصطلح القرآني بالعلوم الشرعية
- علاقته بعلوم القرآن والحديث.
- علاقته بأصول الدين وأصول الفقه.
- علاقته بالفقه والأخلاق.....

المحور الثالث: علاقة المصطلح القرآني بالعلوم الإنسانية
- علاقته بعلوم اللغة والأدب.
- علاقته بعلوم النفس والتربية والاجتماع والتاريخ.
- علاقته بعلوم التدبير والاقتصاد والسياسة.....

المحور الرابع: علاقة المصطلح القرآني بالعلوم المادية
- علاقته بعلوم الهندسة والعدد.
- علاقته بعلوم الفيزياء والكيمياء والأرض والفلك.
- علاقته بعلوم الحياة والصحة.....

المحور الخامس: جهود علمية لدراسة المصطلح القرآني
- جهود الأفراد.
- جهود المؤسسات.

الآراء الواردة في مقالات الجريدة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة

جريدة المحجة
المدير المؤسس: ذ. المفضل فلواتي
المدير المسؤول: د. عبد العلي حجيج
مسؤول الإخراج: رشيد صدقي
الموقع الالكتروني : www.almahajjafes.net
البريد الالكتروني : almahajjafes@gmail.com
عنوان المراسلة : حي عز الله، زنقة 2 رقم 3 فاس المغرب
الهاتف : 0535931113
الناسوخ : 0535944454
الإيداع القانوني : 1994-61
رقم الصحافة : 91/11
الترقيم الدولي : 1113-3627
الطبع : إكوبرانت
التوزيع : سابريس

اليوم الأول : الخميس 15 رجب1438هـ الموافق 13 أبريل 2017 م

صباحا:

09. 00 - **الجلسة الافتتاحية:**

- تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم.
- كلمة السيد مستشار صاحب الجلالة الدكتور عباس الجراري.
- كلمة السيد وزير الأوقاف السوداني سابقا ورئيس مجمع الفقه الإسلامي بالسودان حاليا.
- كلمة السيد والي جهة فاس مكناس، عامل عمالة فاس.
- كلمة السيد رئيس المجلس الجماعي لمدينة فاس.
- كلمة السيد الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء – الرباط.
- كلمة السيد نائب مدير الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا.
- كلمة السيد رئيس جامعة القرويين – فاس.
- كلمة السيد رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس.
- كلمة السيد رئيس المجلس العلمي المحلي لفاس.
- كلمة السيد عميد كلية الطب والصيدلة– فاس.
- كلمة السيد المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية – الرياض.
- كلمة السيد المدير التنفيذي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية– قطر.
- كلمة السيد المشرف العام على مؤسسة قناديل العلم – جدة.
- كلمة السيد رئيس جمعية العلماء خريجي جامع القرويين– فاس.
- كلمة السيد رئيس جمعية الثقافة الإسلامية – تطوان.
- كلمة السيد رئيس مركز دراسات المعرفة والحضارة– بني ملال.
- كلمة السيد الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بفاس.
- كلمة اللجنة المنظمة.

11. 00 - **حفل شاي على شرف المشاركين، وزيارة المعرض.**

11 و30 – **المحاضرة الافتتاحية:**

للدكتور عصام البشير

(رئيس مجمع الفقه الإسلامي بالسودان)

في موضوع:

"معالم النهوض الحضاري بين الأصل والعصر"

تقديم الأستاذ العلامة عبد الحي عمور

(رئيس المجلس العلمي المحلي لفاس)

عشية:

04. 00 – **الجلسة الأولى:**

المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الشرعية (1)

برئاسة الدكتور سعيد شبار

(رئيس مركز دراسات المعرفة والحضارة– بني ملال).

04. 00 – مفهوم المصطلح القرآني لدى المعجميين والمفسرين والمصطلحيين.

الدكتورة فريدة زمرد (أستاذة بمؤسسة دار الحديث الحسنية – جامعة القرويين–الرباط)

04 و20 – المصطلح في لغة القرآن الكريم.

الدكتور عز الدين البوشيخي (المدير التنفيذي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية– قطر)

04 و40 – المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم القرآن.

الدكتورة فاطمة بوسلامة (أستاذة بمؤسسة دار الحديث الحسنية – جامعة القرويين–الرباط)

05. 00 – المصطلح القرآني وعلاقته بعلم التجويد: مصطلح التلاوة نموذجا.

الدكتور الطيب شطاب (أستاذ بمركز مهن التربية والتكوين – أكادير)

05 و20 – المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم الحديث.

الدكتور محمد السرار (رئيس مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، العرائش)

05 و40 – صلاة العصر.

06. 00 – **الجلسة الثانية:**

المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الشرعية (2)

برئاسة الدكتور محمد بوحمدي

(أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس)

06. 00 – المصطلح القرآني وعلاقته بعلم أصول الدين.

الدكتور مصطفى الزكاف (أستاذ بجامعة عبد المالك السعدي – تطوان)

06 و20 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلم أصول الفقه.

الدكتور حميد الوافي (أستاذ بجامعة المولى إسماعيل – مكناس)

06 و40 – المصطلح القرآني وعلاقته بالفقه: مصطلح الفقه نموذجا.

الدكتور امحمد العمراوي (أستاذ بجامعة المولى إسماعيل – مكناس)

07. 00 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الفقه: المصطلح المالي نموذجا.

الدكتورة سناء أمزال (أستاذة التعليم الثانوي التأهيلي –الرباط)

07 و20 – المصطلح القرآني والتنمية الذاتية: قراءة في مفهوم التزكية نموذجا.

الدكتورة جميلة زيان (أستاذة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس)

07 و40 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الأخلاق.

الدكتورة كلثومة دخوش (أستاذة بمركز مهن التربية والتكوين – وجدة)

08. 00 - صلاة المغرب.

08 و30 - مناقشة.

اليوم الثاني : الجمعة 16 رجب1438 هـ الموافق 14 أبريل 2017 م

صباحا:

08 و30 – **الجلسة الثالثة:**

المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الإنسانية (1)

برئاسة الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري

(المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية– الرياض)

08 و30 – من جوامع المُفْرَدات القرآنية: مركزية البيان في ترابط الخطاب القُرآنيّ ووحدةِ بنائه.

الدكتور عبد الرحمن بودرع (أستاذ بجامعة عبد المالك السعدي – تطوان)

08 و50 –ألفاظ القرآن الكريم في الشعر المعاصر(لماذا تركت الحصان وحيدا) لمحمود درويش نموذجا.

الدكتور حسن الأمراني (أستاذ بجامعة محمد الأول–وجدة – (سابقا))

09 و10 –ألفاظ القرآن الكريم وأثرها في مصطلحات الأدب والنقد القديم.

الدكتور رشيد سلاوي (أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس)

09. 30 - المصطلح القرآني وعلاقته بنماذج من النقد الأدبي العربي الحديث.

الدكتور مصطفى اليعقوبي (أستاذ بجامعة محمد الأول – وجدة)

09 و50 - مناقشة.

10 و30 - استراحة.

11. 00 – **الجلسة الرابعة:**

المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الإنسانية (2)

برئاسة الدكتور علي بن عمر بادحدح

(المشرف العام على مؤسسة قناديل العلم – جدة)

11. 00 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلم النفس.

الدكتور عبد الله الطارقي (مدير الأبحاث والدراسات بمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب– جدة)

11 و20 - المصطلح القرآني والبناء الحضاري: مصطلح "الأمة الوسط" نموذجا.

الدكتور عبد العزيز برغوت (نائب مدير الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا)

11 و-40 المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم الاستراتيجيا.

الدكتور محمد بريش (خبير في الدراسات المستقبلية والاستراتيجية – قطر)

12. -00 المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الاجتماع.

الدكتور عبد الحميد البكدوري الأشقري (خبير لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)– مكتب تنسيق التعريب– الرباط)

12و20– مناقشة.

01. 00 - صلاة الجمعة.

عشية:

04. 00 – **الجلسة الخامسة:**

المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم المادية (1)

برئاسة الدكتور عبد المجيد طريباق

(خبير لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة–إيسيسكو – الرباط)

04. 00 – لمحات من مصطلحات الهندسة المدنية في القرآن الكريم.

الدكتور خالد فائق العبيدي (مهندس بشركة المهندس عدنان سفاريني للاستشارات الهندسية – دبي)

04 و20 - المصطلح القرآني وعلاقته بالهندسة المعمارية.

المهندس عبد العزيز الصالحي (متخصص في الهندسة المعمارية– الرباط)

04 و40 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الرياضيات.

الدكتور إدريس نغش الجابري (رئيس مركز ابن البناء المراكشي للدراسات والبحوث في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية – الرباط)

05. 00 – مصطلحات فيزياء وكيمياء الكم في القرآن الكريم.

الدكتور أنيس الراوي (أستاذ الكيمياء النووية وعميد كلية العلوم بجامعة بغداد (سابقا))

05 و20 – صلاة العصر واستراحة.

06. 00 – **الجلسة السادسة:**

المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم المادية (2)

برئاسة الدكتور عادل الإبراهيمي

(عميد كلية الطب والصيدلة– جامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس)

06. 00 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم البيئة والتنمية المستدامة.

الدكتور عبد المجيد طريباق (خبير لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – الرباط)

06 و20 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم البحار.

الدكتور أحمد الحناش (مهندس في علوم البحار واستغلال الثروات البحرية – الرباط)

06 و40 - المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الصحية: مصطلحا المرض والشفاء نموذجا.

الدكتور محمد غوتي الأغضف (رئيس اتحاد الصيادلة العرب–المغرب – (سابقا))

07. 00 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الطب.

الدكتور محمد البياز (أستاذ بكلية الطب والصيدلة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله– فاس)

07 و20 - المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم الفلاحة.

المهندس إسماعيل أيت باحدو (مهندس في علوم الفلاحة– الدار البيضاء)

07 و40 - مناقشة

08 و15 – صلاة المغرب.

اليوم الثالث : السبت 17 رجب 1438 هـ الموافق 15 أبريل 2017 م

صباحا:

08 و30 – **الجلسة السابعة:**

جهود علمية في دراسة المصطلح القرآني

برئاسة الدكتور عبد الله الهلالي

(أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله –فاس)

08 و30 –منهج الشرح والتفسير عند حسن المصطفوي في كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم".

الدكتور عبد الرزاق صالحي (أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس)

08 و50 -"المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" للدكتور محمد حسن حسن جبل: نموذج تفسيري تأصيلي في ضوء العلوم اللسانية.

الدكتور عبد الحي الورياكلي القرشي (أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس)

09 و10 – جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني.

الدكتور عدنان أجانة (أستاذ بجامعة عبد المالك السعدي – تطوان)

09. 30 – نماذج من الجهود الحديثة غير العربية في خدمة المصطلح القرآني.

الأستاذ محمد لمعلم (أستاذ بمدرسة عبد الحميد احسانين للتعليم العتيق – الرباط)

09 و50 – جهود المعهد العالمي للفكر الإسلامي في دراسة المصطلح القرآني.

الدكتور سعيد شبار (رئيس مركز دراسات المعرفة والحضارة– بني ملال)

10. 10 – جهود مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في دراسة المصطلح القرآني.

الدكتور مصطفى فوضيل (المدير التنفيذي لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية– مبدع– فاس)

10 و30 - مناقشة.

11 و00 - استراحة.

11. 30 – **المحاضرة الختامية:**

للدكتور زغلول راغب النجار

(أستاذ بالجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بعمان – الأردن، وعضو مؤسس للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة)

في موضوع:

"المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الكونية"

تقديم الدكتور محمد غوتي الأغضف

(رئيس اتحاد الصيادلة العرب– المغرب– (سابقا))

12. 30 – قراءات قرآنية.

01. 00 – **الجلسة الختامية:**

برئاسة الدكتور محمد أزهري

(عميد كلية اللغة العربية– مراكش)

- **تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم.**
- **كلمة باسم الوفود المشاركة في المؤتمر.**
- **قراءة البيان الختامي والتوصيات.**

الأنشطة المصاحبة للمؤتمر:

- **لقاءات علمية.**
- **محاضرات عامة.**

وذلك بالفندق، والكليات، والمعاهد، والمساجد وغيرها، وسيعلن عنها لاحقا.

مستشار صاحب الجلالة الدكتور عباس الجراري

- القرآن كتاب جامع بأحكامه وشرائعه وقيمه وبعلومه الكونية، وبعلومه العقلية الدقيقة

- العلماء أصحاب الرسالة هم أول من ينبغي أن ينفضوا عنهم غبار الخمول والتهميش، وأن ينهضوا بالرسالة

يسعدني أن أحضر هذا المؤتمر أو هذه الندوة الرفيعة التي يدور موضوعها حول القرآن الكريم وحول المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم، وإني لأود في البداية أن أهنئ السادة والسيدات المشرفين على هذه المؤسسة، وعلى ما ينهضون به للتوعية بالقرآن وأهميته والحاجة إلى تدبره؛ لأن الأمة اليوم في حاجة إلى أن تتدبر قرآنها، ليس فقط أن تحفظه وترتدده وتجوده، ولكن أن تتدبره، ولهذا فالتهنئة كبيرة للأخوة الأفاضل الذين ينهضون على هذه المؤسسة.

قد يتساءل البعض عن أهمية هذا الموضوع، مازلنا طوال أربعة عشر قرنا نبحث في موضوع القرآن، ونحن الآن في هذا العصر نثير قضية المصطلح وعلاقته بمختلف العلوم لماذا؟

نحن نعرف جميعا أن القرآن كتاب جامع بأحكامه وشرائعه وقيمه وبعلومه الكونية، وبعلومه العقلية الدقيقة، وبما فيه من قصص، وبما فيه من أخبار الأمم السابقة واللاحقة، ولكن كذلك بإعجازه البياني، وبما يحتاج إلى فهمه حتى يتدبره الناس، ولهذا لا نستغرب إذا وجدنا علماء الأمة طوال هذه القرون ينكبون على القرآن الكريم؛ يفسرونه ويشرحونه ويتتبعون علومه، يحاولون فكّ غوامضه، يحاولون تقريبه للأمة، ويحاولون كذلك ملاءمة واقعهم وعصرهم مع ما جاء به القرآن، حتى تكون هذه الأمة هي خير أمة بالفعل، ولهذا لا نستغرب أن تنهض مؤسسة (مبدع) بمثل هذه الندوة، القصد هو أن تضع أو أن تجعل الناس، وتجعل المهتمين، وتجعل القراء والطلبة والأساتذة وجميع أفراد الأمة يلتفتون إلى أهمية القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم، وكما قيل منذ القديم هو مفتاح العلوم، مفتاح النهوض، مفتاح النهضة، ومفتاح الرقي، ومفتاح التقدم، وللأسف فإن الأمة غفلت عن هذا، ولكن في مثل هذه اللقاءات تبعث الأرواح وتبعث النفوس وتتقوى بتبادل الرأي والاستماع إلى ما يقوله العلماء والمفكرون الذين ينبغي أن تكون لهم الكلمة وأن يصغى إليهم، ولهذا في مثل هذه الندوة، وهذه الموضوعات المتنوعة التي قد يقبل عليها المهتمون بالآداب والفنون وبالطب والتقنيات وبالسياسة وغيرها، في مثل هذه الندوة يرجى كثير من الخير، وليس اليوم فقط الذي تنهض به هذه المؤسسة، نحن استمعنا إلى اللقاءات السابقة وما تبذله المؤسسة من جهود في هذا السياق؛ لأننا اليوم كما قلنا بحاجة إلى أن نتدبر القرآن ﴿أفلا يتدبرون القرآن...﴾.

العلماء أصحاب الرسالة هم أول من ينبغي أن ينفضوا عنهم غبار الخمول والتهميش، وأن ينهضوا بالرسالة، الأمة في حاجة إلى من يقوم بهذه الرسالة، كالعجين في يد من يصنع منه ما يشاء، والعلماء هم الذين يمكن أن يكيفوا الأرواح ويرشدوا الناس إلى الطريق، مما نعرفه ونحس به نحن جميعا. نحن نحتك بالطلبة في الجامعة، ونحتك بالمسؤولين والأساتذة، وبالأطباء، وبكل التخصصات. ونشعر أن هناك فراغا، هناك فراغ روحي، وفراغ فكري فيما يتصل بالدين الإسلامي وبالقرآن، من هنا كان تدبر هذه القضايا المختلفة التي جاءت في الندوة، والتي تسطرها الندوة، والأمل كبير؛ لأن هذا كله يبعث الأمل في النفوس، والأمة بخير مادام فيها القرآن، وما دام فيها رجال ونساء يقومون ويقمن بالإيصال القرآني وعلومه وما ينبغي أن يفهم من القرآن.

> **إن القرآن الكريم، وكما قيل منذ القديم هو مفتاح العلوم، مفتاح النهوض، مفتاح النهضة، ومفتاح الرقي، ومفتاح التقدم، وللأسف فإن الأمة غفلت عن هذا، ولكن في مثل هذه اللقاءات تبعث الأرواح وتبعث النفوس وتتقوى بتبادل الرأي والاستماع إلى ما يقوله العلماء والمفكرون الذين ينبغي أن تكون لهم الكلمة وأن يصغى إليهم.**

رئيس مجمع الفقه الإسلامي بالسودان الدكتور عصام البشير

- موضوع المؤتمر من أهم ما ينبغي لعلماء الأمة بحثه وتقليب الرأي في مباحثه العميقة الدقيقة

- القرآن المجيد ذو علاقة وثيقة بالنظم الاجتماعية، ودساتير الأخلاق، وهو في ذات الوقت ذو علاقة بالعلوم كافة

إن موضوع المؤتمر في دورته الرابعة، لجدير بالإشادة والاهتمام وتكريس الجهد، ذلك أن القرآن الكريم هو أصل المدد وعين الرشد، وهو المعجزة الخالدة على مر الأزمان وتطور البشرية، لما اشتمل عليه من تبيان الأحكام ومسائل الحلال والحرام، بالإضافة إلى أخبار الماضين وحوادث المتأخرين، وما يحتاجه الناس في معاملاتهم وأمور معاشهم.

ولما كان القرآن المجيد ذا علاقة وثيقة بالنظم الاجتماعية، ودساتير الأخلاق، فهو في ذات الوقت ذو علاقة بالعلوم كافة، لما يكشفه من غوامض الإيجاد وأسرار التكوين في المبدأ والمعاد، ليصعد بالعلوم الإنسانية، فضلا عن علوم الآخرة، إلى أسمى معارج الارتقاء والخلود والبقاء.

ولقد تضمن القرآن الكريم من العلوم والفنون، ما كان له الأثر البالغ في نفوس المسلمين وغيرهم من أهل الملل والنحل... فمنذ أن صدع رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه بدعوته، واستمع المسلمون لباهر آياته تقاسم العلماء جهودهم في تدوين العلوم القرآنية وفق رؤية صائبة وممارسة راشدة ومنهاج سديد... بناء على ما يحتمه العلم من الوفاق والتصالح بله التفاعل مع الزمان والمكان والإنسان كائنا من كان، وأيَّةً سلك من فجاج، أو اتبع من سبب ومنهاج.

وعلماؤنا من أهل السنة والجماعة، بحمد الله، من رواد الفكر والعلم والتأصيل صنفوا الكثير من المؤلفات والموسوعات في شتى مجالات الدراسات القرآنية حتى تنوعت القراءات والتفاسير، وتعددت الكتب والشروح فتجاوزت المئات، ومن العلوم التي اهتموا بها وبالغوا في المحافظة عليها وعلى علم المصطلح القرآني وعلم المصطلح الحديثي.

وهذان العلمان هما البوابتان للنهوض والتقدم اللذين يحدثان خلال الفترة التي تفصل بين نزول النص القرآني وتخريج النص البياني، وما يحدثه النصان في زمان ومكان النزول. فمنذ انقطاع الوحي السماوي أصبحت تطورات الحياة مرتبطة بالجهد العلمي البشري عبر ترسيخ مبادئ المصطلحين؛ القرآني والحديثي، لتحسين الوعي الديني المتساوق مع تطور الحياة في عالم الشهادة، وذلك لإقامة المصطلح الأصل فهما وإدراكا يتسق مع المصطلح الفرع تطبيقا واستنباطا...

> **القرآن الكريم هو أصل المدد وعين الرشد، وهو المعجزة الخالدة على مر الأزمان وتطور البشرية، لما اشتمل عليه من تبيان الأحكام ومسائل الحلال والحرام، بالإضافة إلى أخبار الماضين وحوادث المتأخرين، وما يحتاجه الناس في معاملاتهم وأمور معاشهم.**

الإخوة الكرام...

إن علوم الكتاب العزيز لا تقف عند حدود الأعصر الغابرة، ومفاتح فهمها لا تقتصر على الذاهبين من علماء هذه الملة؛ لأنها تحمل من العطاء المتجدد والمدد الإلهي الفياض ما يتكفل بمعالجة كل ما يستجد من قضايا الملة الكبرى إلى قيام الساعة. ولكن ذلك لا يتأتى إلا بشحذ الهمم واشتراك الجهود والتخطيط السليم لما نحن مقدمون عليه من مستقبل في الدعوة الرشيدة، آخذين بما آتانا الله تعالى من فضله، علما وعملا ويقينا وإيمانا، حاشدين الطاقات العلمية لما فيه الخير والصلاح والفلاح لأنفسنا وإخواننا من أهل القبلة أجمعين بل وللبشرية في مشارق الأرض ومغاربها، ولأجل ذلك تقام هذه المؤتمرات العالمية...

الدكتور إدريس الأزمي رئيس المجلس الجماعي لفاس: ناب عنه نائبه الدكتور حسن محب

- نحن أحوج ما نكون إلى هذه المؤتمرات العلمية المتميزة المهتمة بالقرآن
- لا دخول إلى عالم القرآن لاكتساب علم القرآن إلا بالمنهج الخاص الذي رسمه القرآن

نحن أحوج ما نكون إلى هذه المؤتمرات العلمية المتميزة المهتمة بالقرآن وعلم القرآن الذي يراه شيخنا وأستاذنا. يقول الدكتور الشاهد البوشيخي الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع): "علم القرآن علم خاص لا يمكن اكتسابه من دون الدخول إلى عالمه الخاص، بمنهجه الخاص؛ ذلكم بأنه علم من علم الله جل جلاله الذي هو العلم ﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ (البقرة: 119). وعلم الله جل ذكره طبيعته كلية شمولية عالية عن التأثر بالزمان والمكان والإنسان، ومن ثم كان اكتسابه متعذرا بالاقتصار على علوم الفروع المستنبطة منه ظن الاستغناء بها عنه لطبيعتها الجزئية المحدودة المتأثرة ضرورة بالزمان والمكان والإنسان.

ولا دخول إلى عالم القرآن لاكتساب علم القرآن إلا بالمنهج الخاص الذي رسمه القرآن" (مفهوم البيان في القرآن الكريم).

علم القرآن علم خاص لا يمكن اكتسابه من دون الدخول إلى عالمه الخاص، بمنهجه الخاص؛ ذلكم بأنه علم من علم الله جل جلاله الذي هو العلم ﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير﴾ (البقرة: 119). **وعلم الله جل ذكره طبيعته كلية شمولية عالية عن التأثر بالزمان والمكان والإنسان.**

عميد كلية الطب والصيدلة بفاس الأستاذ الدكتور عادل الإبراهيمي

مشروع تطوير المصطلح العلمي بين كلية الطب و(مبدع) تجسيد لمستوى الاندماج الفكري بين المؤسستين

لا تفوتني الفرصة أن أشير إلى نوعية الشراكة المثمرة التي تربطنا بالمؤسسة، والتي كان لها وقع خلال المؤتمر الدولي لتاريخ الطب الذي عقد بالكلية تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

والجدير بالقول، أن مشروع تطوير المصطلح العلمي بين كلية الطب و(مبدع)، ومشروع الطبيب الفقيه، في أفق الطبيب الحكيم، وما أدراك ما الطبيب الحكيم، وفقهه وعلمه وإنسانيته، ما هما إلا تجسيد لمستوى الاندماج الفكري الحاصل بين المؤسستين.

المدير التنفيذي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية الدكتور عز الدين البوشيخي

– حضور المصطلح القرآني في المعجم التاريخي للغة العربية حضور لافت وبين، لا في بنيته ولكن أيضا في مفهومه وعلاقته بالمفاهيم المجاورة له

يطيب لي أن أستهل كلمتي هذه بالشكر والتقدير للسيد الأمين العام لمؤسسة مبدع على دعوته الكريمة لإلقاء كلمة في الجلسة الافتتاحية لمؤتمرنا هذا باسم مؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية، وإنها لفرصة مواتية للتعريف بهذا المشروع الحضاري الكبير، وبيان حضور المصطلح القرآني فيه.

يعنى برصد ألفاظ اللغة العربية لفظا لفظا، مصطلحا مصطلحا، مسجلا حسب ما أتيح من المعلومات بدايات استعماله في النقوش وفي النصوص، متتبعا تحولاته البنيوية والدلالية طيلة وجوده الحي في اللغة. موثقا كل ذلك بالشواهد المثبتة لاستعماله ولتاريخ ذلك الاستعمال، موردا نظيره من الألفاظ ومعانيها في اللغات السامية وغيرها. وبذلك يُقَدِّمُ هذا المعجم عن كل لفظ من الألفاظ أو مصطلح من المصطلحات تاريخ استعماله، ومستعمله، والشاهد الذي ورد فيه، وتوثيقه، وتعريفه، وتطوره البنيوي والدلالي، طيلة وجوده الحي في لغة الاستعمال.

ويقتضي ذلك حصرا وضرورة جمع ما ألفته عقول العرب طيلة مدة حياة العربية في مدونة إلكترونية نصية تتضمن كل اللغة العربية بألفاظها ومصطلحاتها، يستخلص منها كل لفظ أو مصطلح، ويوضع له مدخل معجمي بالعناصر التي ذكرنا آنفا. وذلك مبلغه أن يبدأ من أول استعمال وينتهي إلى آخر استعمال لهذا اللفظ أو المصطلح اليوم.

ولا شك أن حضور المصطلح في مدونة لغوية إلكترونية تجمع شتات ما تفرق من العربية بألفاظها حضور قوي يعكس التطور الذي حصل في الفكر العربي على مدار العصور السابقة إلى اليوم في مختلف علومها وآدابها وفنونها، فنعرف كيف تطور المصطلح الفقهي، القرآني، والشرعي عموما، والفلسفي، والأدبي، والتاريخي، والجغرافي، و الكيميائي، والفيزيائي، والرياضي، والطبي، وغير ذلك من المصطلحات في مختلف أنواع الفنون والمعارف والآداب.

وسيتبين بعد إنجاز هذا المعجم، ماذا أحدثت لغة القرآن الكريم في اللغة العربية جملة، في مبانيها ومعانيها، وماذا أحدث المصطلح القرآني في الفهوم، وكيف تطور، وكيف نشأ عن هذا التطور علوم، وكيف حدث هذا التحول البنيوي والدلالي في المصطلح وفي لغات العلوم التي عمل فيها هذا المصطلح و نشأ فيها؟.

كل ذلك نتحدث عنه اليوم، وليس بين أيدينا معطيات أو دلائل أو معلومات موثقة تبين وتؤكد وتدلل على ما نقول، وإنما كل استخلاصنا وكل افتراضاتنا مبنية على التخمين وكثير من الظن، وسيفتح هذا المعجم الآفاق على تصحيح كثير من الفهوم، وربط التراث ربطا قويا في مجمله بهذه الفهوم حتى يتبين منها السليم فيؤخذ به، ويتجنب المؤول تأويلا بعيدا وما ينبني على ذلك من سوء في الأحكام والقراءات.

إن حضور المصطلح القرآني حضور لافت وبين، لا في بنيته ولكن أيضا في مفهومه وعلاقته بالمفاهيم المجاورة له. وسيتبين ذلك أثناء الرصد التاريخي لهذا التطور، وبيان دلالاته، وعلاقته بمختلف العلوم وكيف نشأ فيها، وكيف تفرعت عنه مصطلحات أخرى وعلوم أخرى تفرعا شديدا بينا.

ولو كتب لهذه الأمة أن تأخذ بأولويات البحث العلمي في عملها لفرغ من هذا الجهد منذ زمان. ولكن لا بد مما ليس منه بد، ولا بد من بناء على أساس متين، فكان لا بد من العناية بمعجم تاريخي للغة العربية يرصد ألفاظها، ويرصد مصطلحاتها كما بينا سابقا.

رئيس جامعة القرويين بفاس الدكتور آمال جلال

- علوم الناس كلها ينبغي أن تدور في فلك كتاب اللّه تعالى تطلبا لتعقله، وتوسلا لتدبره، واستدرارا لهداه وعلمه

- المؤتمر الحالي محاولة لإحياء هذه المنطلقات، بالنسبة لمختلف التخصصات

جانب من جامع القرويين

علوم الناس كلها ينبغي لها أن تدور في فلك كتاب الله تعالى تطلبا لتعقله، وتوسلا لتدبره، واستدرارا لهداه وعلمه؛ وحينئذ يكون حامل العلم عالما فعلا، ويكون علمه حجة ورحمة، ويكون بعلمه منتفعا راشدا، وللخلق نافعا مرشدا.

وفرق كبير بين صلب العلم وملحه -كما قرره الشاطبي رحمه الله، أوضح تقرير، وحرره بأجلى تحرير- فلا ينبغي أن نعامل ما هو من ملح على أنه من صلبه، ولا من هو من صلب العلم على أنه من ملحه...

والقرآن الكريم قد ضبطت مفرداته بتراكيبه، وضبط بعضه بكله، وكله ببعضه، ولذلك فإن لمفرداته من الدقة في أداء ما استعملت لأجله ما ليس في مقدور مخلوق، وهو ما كان مقدرا عند علماء المسلمين على اختلاف تخصصاتهم، وهو ما استنارا به حتى في وضع مصطلحاتهم.

وقد أحدث تنزل القرآن في لغة العرب مفردات وتراكيب نقلة نوعية، عكف من جرائها علماء المسلمين لغويين ومحدثين وأصوليين ومؤرخين وأطباء ومهندسين كما عكف غيرهم على استنباط درره، والإبحار في لججه، وأسسوا لنا من جراء ذلك هذه الحضارة بعلومها، ومعالمها، وأعلامها.

وقد أتى على المسلمين حين من الدهر، بل أحيان متطاولة هي قرون الريادة، كان فيها التكوين العلمي ينطلق -قبل الانخراط في أي تخصص من التخصصات- من حفظ القرآن وضبطه، ومن التفقه في الدين واللغة. فكان لذلك كل متخصص في أي علم من العلوم أو شأن من الشؤون مستحضرا لمفردات القرآن، وتراكيبه، وأحكامه، وجميع هديه، ومن موقع العالم -بصفته حاملا لكتاب الله تعالى- يتصرف، ويبحث، ويجتهد، في مختلف العلوم.

وأحسب المؤتمر الحالي محاولة لإحياء هذه المنطلقات، بالنسبة لمختلف التخصصات، ولا أخال ذلك إلا من الرشد والترشيد للعلم والتعلم والبحث.

رئيس المجلس العلمي المحلي لفاس العلامة عبد الحي عمور

- إن بعث الفكر العلمي الطبيعي التجريبي من منظور قرآني يعد عاملا من عوامل الارتقاء

إن أمتنا الإسلامية تشتكي من أزمات في التعامل مع القرآن الكريم: أزمة في الفهم والتدبر، وأزمة في المنهج، وأزمة عارمة في التعامل مع القرآن الكريم، من حيث استلهام العلاج الرباني لقضايا الأمة، بتنزيل تعاليمه وأحكامه وقيمه من جديد، على مشاكلنا وآفاتنا وأدوائنا أملا في تجاوز الأزمة والخروج من النفق، واسترجاع العافية، وبداية سيرة إسلامية ثقافية حضارية جديدة، وعلى بصيرة وهداية، وتوجيه من القرآن الكريم، باعتباره المصدر الأول لمرجعيتنا ولثقافة المسلمين ومعارفهم وبناء حضارتهم، تستقي منه العلم والمعرفة والإرشاد والهداية، والنظرة السليمة إلى الإنسان والكون والحياة، فضلا عن الدين والعبادات والشعائر... مما يربط صلة الأمة بخالقها تعالى.

هذا المسار التصحيحي يقتضي وقفات تأملية ودراسة تحليلية نقدية، لتعامل الأمة مع القرآن من خلال علمائها ومفكريها والباحثين في المؤسسات العلمية. حيث ظلت الأمة ولثمانية قرون شبه غائبة عن مراكز القيادة الفكرية والعلمية والسياسية، وبعيدة عن الإسهام في مسيرة الحضارة الإنسانية بسبب غياب التوجيه القرآني.

ولعل انفصام عرى التكامل بين ما اصطلحنا عليه بالعلوم الشرعية/ الدينية، وبين المعارف والعلوم الطبيعية الكونية التي كانت مترابطة ومتكاملة في العهود الأولى من الإسلام، من أسباب التخلف والضعف والتبعية، وبين قيم الحضارة العربية الإسلامية وإعادة قراءة منطلقاتها قراءة جديدة من خلال لغة العصر والجمع بينها وبين الحضارة الكونية.

وعسى أن يكون هذا المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه بما يتضمنه من دراسات ومحاضرات لباحثين وأساتذة وعلماء مبرزين منطلقا لإعادة استرجاع الوعي واستنهاض الأمة، ولبنة أساسية في مجال التشييد والارتقاء، وعلى رؤية ومنهاج قرآني وتصور إسلامي، منهاج يروم الجمع بين الرؤية والتصور والتنزيل، إنه المنهج القائم على الجمع بين قراءة الكتاب المسطور: القرآن الكريم، وبين قراءة الكتاب المفتوح: الكون، وهي قراءة جامعة من شأنها أن تفتح لهذه الأمة آفاقا واعدة لإعادة البناء والتشييد. والأمل معقود على جهود المخلصين من القيادات الفكرية والسياسية لهذه الأمة في ترشيد مسارها وبعثها من جديد.

إن أمتنا الإسلامية تشتكي من أزمات في التعامل مع القرآن الكريم: أزمة في الفهم والتدبر، وأزمة في المنهج، وأزمة عارمة في التعامل مع القرآن الكريم، من حيث استلهام العلاج الرباني لقضايا الأمة، بتنزيل تعاليمه وأحكامه وقيمه من جديد، على مشاكلنا وآفاتنا وأدوائنا أملا في تجاوز الأزمة والخروج من النفق، واسترجاع العافية، وبداية سيرة إسلامية ثقافية حضارية جديدة، وعلى بصيرة وهداية، وتوجيه من القرآن الكريم، باعتباره المصدر الأول لمرجعيتنا.

وإن العزم على بناء مجتمع الغد يتطلب تصحيح المسار وتوافر إرادة واعية تجمع بين العلوم الشرعية والعلوم الكونية

رئيس جمعية العلماء خريجي جامع القرويين- فاس الدكتور امحمد العمراوي

"الانطلاق من القرآن الكريم في التصحيح المنشود هو الأساس في التمكين للأمة"

إن الانطلاق من القرآن الكريم في التصحيح المنشود، والتقويم المأمول هو الأساس في التمكين للأمة، وجعلها في موقع الأمة الشاهدة القائدة الرائدة، الأمة التي لا تكذب أهلها، ولا تخون قومها، ولا تغدر عشيرتها.

وإننا نعتقد أن تحقيق ذلك يقوم على ثلاثة أركان:

أولها: التمكن من اللسان العربي والتمكينُ له: فإن الأمة إذا أضاعت اللسان أضاعت القرآن، وإذا أضاعت القرآن أضاعت الدين، وإذا أضاعت الدين وقع في دنيا الناس فساد عريض، وخراب كبير، ومسخ وخسف وقذف وقتل وهرج ومرج وأشياء منكرة... وعم ذلك الأشباحَ والأرواحَ، وأصاب المعاني والأشكال.. وهذا معنى ما ورد أن العربية من الدين.

وثاني الأركان: إحكام منهج الفهم والتلقي: وهو بالنسبة لنا المنهج الذي مارسته الأمة في القرون الموسومة بالخيرية، وترجمه علماؤها بعد ذلك في صورة قواعد هادية، وضوابط مرشدة ومسددة، لا يزيغ عنها إلا هالك، وذلك هو منهج مؤسسة القرويين فكرا وممارسة.

وأما ثالث الأركان: فصدق التوجه وإخلاص النية: ذلك أن العمل الذي نحن بصدده -أعني خدمة القرآن الكريم- باعتباره القضية الكبرى للأمة لهو أمر عظيم، وحمل ثقيل ﴿إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا﴾، وأمانة جسيمة، ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الانسان..﴾ وذلك يحتاج إلى عزم وحزم، وجهاد ومجاهدة، وصبر ومصابرة، ﴿يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا...﴾.

ثم إن خدمة القرآن الكريم عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى، وسبيل يراد منها تعبيد الناس لله، وجعلهم لا يصدرون إلا بأمر الله عن أمر الله، وهذه تحتاج إلى السقيا بماء الصدق مع الله، فإن من صدق الله صدقه الله، فأثمرت جهوده ثمارا مباركة طيبة. ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾.

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء :
ناب عنه الدكتور عبد الله معصر
– المصطلح يشكل المدخل الرئيس الذي من خلاله نتبين صفاء المعارف القرآنية

لا شك أن المصطلح هو البداية وهو النهاية، بالمصطلح تتبين هوية الأمة، فهو الوعاء الذي يبين صلة الأمة بالقرآن...

وإن آكد ما ينبغي أن يستوعبه الإنسان بالألف واللام فردا أو جماعة، أن القرآن هو منبع العلوم، وأن القرآن به تستمد هذه العلوم، وأن القرآن به تنفتح للإنسان هذه الإدراكات التي يشرف من خلالها على منازل العلوم؛ لذلك ما نعيشه اليوم من أعطاب قاتلة توقفت معها آليات التلقي السليم، شوشت الرؤية بما تراكم من منجزات الحضارة بضباب كثيف...

لقد أصيب الإنسان في مقاتله التي ينفذ من خلالها لإدراك معنى الوجود، فتعلق بأوهام وظنون وجعلها في مراتب اليقين، أسأل الله السلامة والعافية، إذن المصطلح يشكل المدخل الرئيس الذي من خلاله نتبين صفاء المعارف القرآنية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الرشاد والتوفيق والسداد، وأن يبارك للأخوة في ندوتهم، وأن يجعل مفتاح الخير على أيديهم.

المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية – الرياض
الدكتور عبد الرحمن الشهري

"هذا المؤتمر المبارك برؤيته وحسن إدارته وتنظيمه من أجود المؤتمرات العلمية"

إن المؤتمرات العلمية وسيلة من أنفع الوسائل في البحث العلمي إذا أحسن استثمارها وتم تفعيل توصياتها وتنفيذها، حيث يجتمع فيها صفوة الباحثين في وقت محدد وظروف مهيئة يصعب اجتماعهم في غيرها، وأحسب هذا المؤتمر المبارك برؤيته وحسن إدارته وتنظيمه من أجود المؤتمرات العلمية...

إننا في مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض نسعد بالتعاون المستمر مع مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في مشروعاتها وبرامجها ومؤتمراتها القرآنية التي تسعى إلى تحقيق أهداف سامية نبيلة... وهذا التعاون أيها الإخوة الكرام ضرورة ملحة للجميع حتى تتكامل الجهود وتثمر المشروعات بما يفيد الباحثين في العالم الإسلامي على أكمل وجه، بعيدا عن الانعزال والانكفاء العلمي المفضي إلى الخلل والقصور في الرؤى والإستراتيجيات. وقد وجدنا من خلال السنوات الماضية من هذا التعاون المشترك خيرا كثيرا على مؤسساتنا ومراكزنا البحثية، ونرجو أن يستمر ويزيد إن شاء الله.

المشرف العام على مؤسسة قناديل العلم – جدة
الدكتور عمر علي بادحدح

- المؤتمر نقلة نوعية مهمة
-المؤتمر لؤلؤة جميلة براقة ثمينة لها قيمة كبرى خاصة حينما تنتظم مع لآلئ المؤتمرات السابقة

عندما توصلت بأشغال المؤتمر لم يخطر ببالي سوى أنني أتحدث عن لؤلؤة جميلة براقة ثمينة لها قيمة كبرى، لكن قيمتها تعظم أكثر وأكثر حين تنتظم مع أخوات لها لتكون -ليس عقدا واحدا بل- عقودا متتابعة تنتظم وتكون في جيد العلم والحضارة والنهضة معالم إنارة وإشراق ومعالم لرسم المسار والسير في هذا الطريق.

عندما أتحدث عن هذه المؤتمرات، فإنني أتحدث عن جانب آخر مختلف هو عبارة عن هذه اللآلئ التي تستخرج، كانت في بداية الانطلاقة جهود الأمة في خدمة القرآن وعلومه، مرت بجهود الحفظ وجهود التيسير والتفسير وبيان الإعجاز واستنباط الهدي، ثم عرجت بعد هذه اللآلئ في عقدها الأول على لآلئ أخرى في آفاق خدمة النص والمصطلح، وغاصت في أعماق البحار لتستخرج دررا ولآلئ أحسب أنها كانت من أهم ما مضى في المؤتمر الثالث، وكانت الوقفات مع آفاق علم أصول التفسير في واقعه وآفاقه سواء أصوله اللغوية أو الدلالية أو السننية والعقلية وغيرها.

وها نحن اليوم في مؤتمر يتميز عما سبق؛ لأنه جاءنا بلآلئ الطب والهندسة والفزياء والكمياء فلم يدع شيئا إلا أتى عليه، وهذا المؤتمر أحسب أنه نقلة نوعية مهمة؛ لأنها مبنية على معرفة واعية، ونظرة ثاقبة، ورؤية واضحة، وهمة عالية، ومشروعات ناضجة، وفي آخر الأمر تفعيل عملي يغير العقول ويؤثر في النفوس، ويحدث في الواقع أثرا نحن في أمس الحاجة إليه ومرتقبون له ونتطلع إليه دائما...

لذلك أقول إننا اليوم ننظم عقدا جديدا من اللآلئ أحسب أن له تميزا مختلفا.

الأمين العام لجمعية الثقافة الإسلامية – تطوان
الدكتور محمد بن المكي الوزاني الحسني

– إيمان مؤسسة (مبدع) مترسخ بما للمصطلحات من أهمية قصوى في تأصيل العلوم وفهمها...

– بما أن القرآن الكريم أصل العلوم والمعارف، أصبح حقيقا على الباحثين والمحققين والدارسين ضبط مصطلحاته وتحرير مفاهيمها

– لن يستطيع أي باحث أن يبدع في مجال تخصصه إذا أنكر أن المصطلح مفتاح العلوم

ها هي المؤسسة اليوم، تنظم مؤتمرها الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم"، إيمانا مترسخا عند المؤسسة لما للمصطلحات من أهمية قصوى وخطيرة في تأصيل العلوم وفهمها وشرحها وتفسيرها وتأويلها. وبما أن القرآن الكريم كلام الله الخالق لمخلوقاته -وهذه عبارة تحمل لوحدها دلالات قدسية وإيحاءات كثيفة رهيبة- وجب على نخبة الأمة الاهتمام البالغ بمصطلحاته، والغوص العميق في جذورها ورسومها ومعانيها وتركيبها نحويا وصرفيا ودلاليا وبلاغيا... ما دام القرآن الكريم مفتاحنا للأكوان ولرب الأكوان...

وإني أرى أن هذا المؤتمر الدولي الرابع بمنظميه والنخبة المشاركة فيه سيكون بفضل الله نواة مثمرة في هذا المجال تنضاف للنوى التي زرعت قبله في الدورات السابقة. ولن يسدل الستار عنه إلا وقد شمر عن ساق الجد للإضافات القيمة النافعة في مجال التعمق والتدبر في المصطلح القرآني في علاقته بباقي العلوم الأخرى فهما وتفسيرا، وذلك بالتمكن من مفاهيم المصطلحات القرآنية ونشرها بعد الإحاطة بدلالاتها اعتبارا لكون ذلك الوسيلة الأولى لخدمة باقي العلوم المتصلة بالقرآن، خاصة وأن مجال الدراسات القرآنية -للأسف الشديد- احتلت مكانها مفاهيم دخيلة، مع التنبيه على أن المصطلح القرآني ذو خصوصية؛ كونه يتفرد بتركيب خاص للحروف والأسماء والدلالات والمعاني الدقيقة والكثيفة التي تنير ظلمة الأكوان، وتشع مكونات العقول والفهوم سراجا منيرا للتأمل والتدبر.

رئيس مركز دراسات المعرفة والحضارة – بني ملال الدكتور سعيد شبار

- ثلاث قضايا أساسية نجد أنفسنا في وفاق تام وكامل بيننا وبين مؤسسة مبدع؛ من حيث مرجعية الاشتغال، ومن حيث منهجية الاشتغال، ومن حيث سياقات الاشتغال كذلك.

- ضرورة نقض منطق الاستحالة الذي فرضه علينا النموذج الغربي من حيث عدم إمكان الجمع بين العلوم الدينية الشرعية أو الإنسانية الاجتماعية أو الطبيعية المادية.

مركز دراسات المعرفة والحضارة يشتغل على واجهات متعددة؛ على المعرفة وعلى الحضارة والأديان وعلى الثقافة وعلى غيرها من القطاعات بشكل تكاملي نسقي مندمج، بحيث يحاول استرجاع هذا البعد التكاملي بين العلوم أمام مظاهر التجزئة والتفرقة التي أصابت كيان الأمة في فكرها قبل أن تصيبها في واقعها.

فيما يتعلق بموضوع هذا الملتقى حول قضية المصطلحات والمفاهيم القرآنية تحديدا، سوف أعرض بشكل وجيز ومختصر ثلاث قضايا أساسية نجد أنفسنا في وفاق تام وكامل بيننا وبين مؤسسة مبدع؛ من حيث مرجعية الاشتغال، ومن حيث منهجية الاشتغال، ومن حيث سياقات الاشتغال كذلك.

على مستوى مرجعية الاشتغال: هناك قضيتان أساسيتان فيما يتعلق بالمصطلحات والمفاهيم والمفردات المتداولة في العلوم والمتداولة في الساحة الفكرية والثقافية، والأصل فيها الإرجاع إلى الله وإلى رسوله؛ أي إلى الكتاب وإلى السنة. ونحن حين نتساءل لم هذا الإرجاع؟ لم نحتاج إلى أن نرد ألفاظنا ومصطلحاتنا ومفرداتنا إلى الكتاب وإلى السنة؟

هذا الإرجاع طبعا هو من أجل استرجاع شيء نفتقده اليوم، وهو المعاني والدلالات الكلية المستوعِبة التي بها كانت هذه الأمة أمة، والتي من خلالها أخرجت هذه الأمة وأنجزت كيانها الحضاري والعلمي والمادي، ولكي نسترجع هذه المعاني داخل الأمة لا بد أن تسترجع هذه الأمة المفردات والمفاهيم المؤسسة لفكرها ووعيها في علاقتها بكتاب ربها وسنة نبيها ﷺ.

المسألة الثانية داخل المرجعية وهي الفهم عن الله تعالى في كل آياته وليس في بعض آياته، واسترجاع المعنى الكلي للفهم بمعنى أنه الفقه الكلي عن الله تعالى في آيات النص كما في آيات الأنفس كما في آيات الآفاق، ونقض منطق الاستحالة الذي فرضه علينا النموذج الغربي من حيث عدم إمكان الجمع بين العلوم الدينية الشرعية أو الإنسانية الاجتماعية أو الطبيعية المادية، فإذا لم يمكن أن يُجمع بين هذه العلوم في النسق أو في النموذج الغربي لظروف نعرفها جميعا فبالإمكان أن نجمع بين هذه العلوم في نسقنا الذاتي ومن خلال مرجعيتنا، وأن نقدم من خلال ذلك نموذجا للبشرية في إمكان التآلف بين العلوم باعتبار أنها وحدة نسقية مندمجة. وطبعا في السياق المرجعي هذا الذي نجد مؤسسة مبدع، من خلال خطة أستاذنا فيها، تتحدث عنه بإقامة المصطلح الأصل الذي هو مصطلح الوحي المهيمن والمصدق على ما سواه.

> **أعتقد أنه لم يعد مسموحا لا للعلماء ولا للباحثين في هذا المحدد الذي هو سياقات الاشتغال أن يبقى أحد منهم شاردا عن السياق أو يشتغل لمفرده، فأمام الظروف الخطيرة التي تمر منها الأمة اليوم نحن بحاجة إلى الانتظام داخل خطط بحث بمنهجية محددة في المؤسسات المختلفة من أجل استرجاع ما افتقدته الأمة من وحدتها الفكرية ووحدتها السياسية والثقافية وحتى وحدتها العقدية للأسف من أجل أن تكون فعلا أمة كما قال الله تعالى عنها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ ولكي تقوم بوظائفها ومسؤولياتها في الشهادة بالحق على الناس**

على المستوى المنهجي نحن أمام إشكالين اثنين كبيرين: إشكال الاختلالات التي وقعت في تراث الأمة وفي ذات الأمة وفي مصطلح الأمة، وكيف ينبغي نقض ومراجعة هذه الاختلالات. والاختلالات التي وقعت بسبب المصطلح الوافد على الأمة والذي أثر فيها فكرا وسلوكا وثقافة بشكل سلبي، واكتسح تقريبا مساحة المصطلحات الأصل الموجودة فيها. وهذا النقد المزدوج ضروري لإعادة استرجاع المصطلحات الأصل، وكما تقول خطة مبدع لتقويم المصطلح الفرعي واستقامة المصطلح الوافد؛ لكننا نضيف إلى هذا الجانب المنهجي في الاشتغال ضرورة تحريك المحددات المنهاجية الموجودة في القرآن الكريم، والتي لها دور وظيفي في تقويم الفكر واستقامة السلوك. ما معنى محدد الحفظ في هذا الكتاب؟ وما معنى محدد الختم في هذا الكتاب؟ والتصديق والهيمنة في هذا الكتاب وإكمال وإتمام الكلمات في هذا الكتاب والعالمية والإنسانية في هذا الكتاب إلخ. والمحددات ليست هي الخصائص العامة للإسلام هذه لها دور وظيفي بإمكانه أن يطرد الدخيل والمشوش وأن يعيد الأصل إلى حركيته وفاعليته التي وظف لها ابتداء.

المسألة الثالثة على مستوى سياقات الاشتغال: نراعي سياقات الاشتغال في مجالنا الخاص الذي هو العلوم الدينية والشرعية، ولكن في المجالات الأخرى كذلك التي هي العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الكونية والطبيعية. وأعتقد أنه لم يعد مسموحا لا للعلماء ولا للباحثين في هذا المحدد الذي هو سياقات الاشتغال أن يبقى أحد منهم شاردا عن السياق أو يشتغل لمفرده، فأمام الظروف الخطيرة التي تمر منها الأمة اليوم نحن بحاجة إلى الانتظام داخل خطط بحث بمنهجية محددة في المؤسسات المختلفة من أجل استرجاع ما افتقدته الأمة من وحدتها الفكرية ووحدتها السياسية والثقافية وحتى وحدتها العقدية للأسف من أجل أن تكون فعلا أمة كما قال الله تعالى عنها ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾ ولكي تقوم بوظائفها ومسؤولياتها في الشهادة بالحق على الناس، ولا يمكنها أن تفعل ذلك ما لم تتمثل هي هذه الخيرية وقيم العدل والحق الذي ستشهد بهما على الناس. وهذه الفرصة التي تتاح لنا هي من الإمكانات النادرة التي يجتمع فيها الباحثون والعلماء من مختلف أقطار الأمة لتدارس هذا الإمكان، وهو ممكن إن شاء الله تعالى إذا خلصت النيات وتوفرت الوسائل والإمكانات.

صور من المعرض

نائب مدير الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا الأستاذ الدكتورعبد العزيز برغوث

ألقاها بالنيابة عنه الدكتور يوسف العلوي

- أدركت مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع أهمية المصطلحات والمفاهيم في تجديد الوعي والعقل والفكر والمناهج، وانبرت له منذ مدة
- نجحت هذه المؤسسة في جعل المسألة المصطلحية همّا ومبتغى وموضوعا علميا حيويا تعنى به مختلف العلوم
- قضية المصطلحات حاسمة ليس فقط في مجالات العلوم الشرعية، وإنما في العلوم كلها بدون استثناء

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور، ومن بشائر الأمل أن يعقد هذا المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في هذا التوقيت، وهذه الظروف الحاسمة والمعقدة التي تمر بالأمة الإسلامية والعالم كله؛ وما يزيد في أهمية هذا المؤتمر، وحاجتنا إليه هو الموضوع النوعي الذي اختاره القائمون عليه وهو: "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم" ليكون محور التركيز والتفكير والإبداع والابتكار في هذا المؤتمر الرابع.

ولا يخفى على النظار وأهل المعرفة والفكر والرأي بأن مسألة المصطلحات والمفاهيم حاسمة ومركزية؛ ليس فقط لفتح مغاليق العلوم والمعارف والنصوص، واستجلاء معانيها ومبانيها ووظائفها واستخداماتها، واستجلاب مقاصدها وأهدافها وغاياتها، والتفريق بين صالحها ومفيدها، وزبدها وفاسدها... وإنما المصطلحات والمفاهيم كذلك تقوم بوصفها أدوات منهجية ومعرفية للفهم والتحليل والتركيب والتقويم والإبداع والابتكار، وتوليد المعارف الجديدة التي تفتح آفاقا متجددة على طريق الوعي الحضاري، والبناء الاستخلافي المنشود للفرد والمجتمع والأمة والحضارة. والمصطلحات أدوات أساسية في بناء مناهج التفكير وطرائق الاجتهاد ونظريات الوعي والمعرفة والحضارة.

فمن لا يملك "الملكة المصطلحية" و"الملكة المفاهيمية"، ويتقنها، ويكون خبيرا بها وبوظائفها وبقوانينها وطرائق عملها، وكيفيات استخدامها لاستجلاء العلوم، واستنطاقها، واستخراج مكوناتها، وتوظيفها لحل المشكلات، وفتح الآفاق للوعي والاجتهاد والتجديد، فكأنما يخوض في العلم بدون بوصلة، وبدون أدوات تعينه على الغوص والفهم والبناء والاجتهاد.

ولما كانت المصطلحات والمفاهيم بهذه الأهمية والخطورة، فقد أدركت مؤسسة البحوث والدراسات العلمية مبدع هذا الأمر، وأهميته في تجديد الوعي والعقل والفكر والمناهج، وانبرت له منذ مدة تحاول استثارة العقول، وتوجيه الطاقات لإعادة استكشاف وظيفة المصطلحات في مختلف العلوم، وقد نجحت هذه المؤسسة في جعل المسألة المصطلحية همّا ومبتغى وموضوعا علميا حيويا تعنى به مختلف العلوم، وتعمل على توظيفه لتعميق النظر في فلسفتها وأهدافها ومناهجها ونظرياتها وتطبيقاتها والحلول التي تقدمها في مجالات تخصصها.

> إنما المصطلحات والمفاهيم كذلك تقوم بوصفها أدوات منهجية ومعرفية للفهم والتحليل والتركيب والتقويم والإبداع والابتكار، وتوليد المعارف الجديدة التي تفتح آفاقا متجددة على طريق الوعي الحضاري، والبناء الاستخلافي المنشود للفرد والمجتمع والأمة والحضارة. والمصطلحات أدوات أساسية في بناء مناهج التفكير وطرائق الاجتهاد ونظريات الوعي والمعرفة والحضارة.

وليس أدلّ وأعمق من هذا المؤتمر العالمي الرابع لنفهم جميعا بأن قضية المصطلحات حاسمة ليس فقط في مجالات العلوم الشرعية، وإنما في العلوم كلها بدون استثناء. ولما كان القرآن الكريم كتابا إلهيا خاتما ومهيمنا ومحفوظا، فإنه يقدم لنا أعظم منهج ورؤية في البيان، وفي إعجاز اللغة، وفي إعجاز المصطلح، وفي أهمية المصطلحات في فهم الكون والإنسان والحياة، وفي بناء الحضارة والثقافة، وتأسيس مجتمعات المعرفة والتعارف الحضاري المبني على العلم والمعرفة والقيم والأخلاق، ويدفع بالإنسانية حثيثا نحو البناء الحضاري الذي تتجسد فيه قيم الإسلام العليا في: العبادة والإعمار والإنقاذ والتعارف الحضاري الذي تنشده الإنسانية. ومن ثم فإن منهج تناولنا للمسألة المصطلحية ينبغي أن يكون تكامليا وبينيا بين العلوم؛ يسمح ببناء "شبكات المصطلحات والمفاهيم"، وعلائقها المتنوعة بحثا عن المعاني والمقاصد والنواظم والضوابط والتطبيقات الفعالة في واقع الحال والحياة. وعليه فلابد من مناهج تتيح الغوص في المصطلح من منظور حضاري متعدد المداخل ومترابط الأدوات، ومتكامل البناء، وفاعل التطبيقات.

والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تثمن غاليا هذا الجهد الرائد وهي على أتم الاستعداد للمشاركة فيه، وتقديم أي نوع من أنواع الدعم له، كما أننا مستعدون لشراكات علمية ومعرفية بخصوص الأبحاث المتقدمة في مجال الدراسات المصطلحية وتطبيقاتها في مختلف العلوم. وكذلك مستعدون لفتح المجالات لطلاب الدراسات العليا لاستكمال رسائلهم في هذا الميدان الحيوي ولاسيما تطبيقه في العلوم الإسلامية والاجتماعية والسلوكية والإنسانية والطبيعية والطبية والكونية والتقنية...

صورة جماعية للمشاركين في المؤتمر

الأمين العام لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي

إن إقامة المصطلح الأصل تعني:

- أولا: أن يكون لفظه هو المستعمل في التواصل بين الناس بيانا وتَبَيُّنا، به يعبرون، وإياه يتدبرون، لم يهملوه في معجمهم الحي ولم يعوضوه بشيء ولّدوه أو استوردوه.
- ثانيا: أن يفهم من ألفاظه ما فهمه أو فُهمه من أنزل عليه أول مرة، دون تغيير أو تبديل، ﷺ وعلى آله.
- ثالثا: التخلق بما يعنيه مفهومه في الظاهر والباطن معا، في الجنان واللسان والجوارح، في الفرد والجماعة والأمة.

اللهم لك الحمد كما أنت أهله.

اللهم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، سبحانك اللهم وبحمدك عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيأ لنا من أمرنا رشدا.

أول ما أبدأ به الشكر أجزل الشكر لأستاذي الذي شرفنا اليوم بحضوره، أستاذي الذي درست عليه منذ حوالي خمسين سنة، مادة الأدب المغربي، والذي كنا سعداء دون مجاملة، كنا سعداء بدرسه، وقد أخذت من منهاج درسه بعضا مما سرت عليه في حياتي العلمية، أستاذي الدكتور عباس الجراري مستشار صاحب الجلالة زاده الله سبحانه من فضله وأطال عمره في طاعة الله ﷻ، وجعله مما طال عمره وحسن عمله، وقوي بدنه.

ثم الشكر لبلبل السودان الصداح العالم النحرير، الداعية الذي يشد القلوب إليه قبل الأسماع، نذكر مما أفاء الله عليه منذ عشرات السنين، لا يكتب كثيرا ولكنه يتكلم كثيرا ويوجه كثيرا ويرشد كثيرا؛ الأستاذ الدكتور عصام البشير حفظه الله ﷻ.

ثم الشكر أجزل الشكر لجميع من أسهم في هذا الخير أو أعان عليه، من ضيوف كرام مكرمين، ومن منظمين مباركين مجتهدين راغبين، الشكر للجميع، وأسأل الله التوفيق للأمة جمعاء.

أيها الجمع الكريم ضيوفا مكرمين ومضيفين خادمين، وراغبين في النهل من معين القرآن العظيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبارك الله تعالى في جهدكم واجتهادكم وجهادكم، وجعلنا وإياكم من عباده الذين يحبهم ويحبونه، ورضي عنهم ورضوا عنه.

أهل القرآن الكريم:

إن هذا المؤتمر يقول قولا قد نحسبه هينا وهو عند إعمال النظر عظيم، إنه يقول: ألا بعث للأمة من جديد، ولا إقامة للدين من جديد، ولا شهود حضاري أو شهادة على الناس، إلا بعد حل إشكال المصطلح الأصل بإقامة المصطلح الأصل، مصطلح القرآن والسنة البيان، المصطلح الذي به الأمة قامت وعليه قامت وله قامت، المصطلح الذي كانت به الأمة الوسط، وبه كانت خير أمة أخرجت للناس، وبه كان رجالها شهداء على الناس، ذلك بأن الإشكال المصطلحي إشكال عظيم، لا يقدره قدره إلا الراسخون في العلم، وقد كان همّ النبوات مذ آدم عليه السلام، تسمية الأشياء بأسمائها وضبط كلمات الله ﷻ لكي لا يعتريها تبديل أو تغيير، والدّين مذ كان تعريف وتثبيت لمفاهيم المصطلحات الأساسية التي يقوم عليها التصور الصحيح للكون والحياة والإنسان، وقبل ذلك لما قبل الكون والحياة والإنسان، وما خطوط الكفر والفسوق والعصيان إلا زوايا انحراف عن ذلك التصور لدى الإنسان، ولو أن بني آدم أقاموا المصطلحات، وأتموا الكلمات ولم يغيروا خلق الله ودين الله، لما احتاجوا إلى كل هؤلاء الرسل والأنبياء والصديقين والشهداء لردهم ردّا إلى الفطرة، وإعادتهم بعد أن عبثوا بالأسماء إلى حاقّ الأسماء.

> **لا بعث للأمة من جديد، ولا إقامة للدين من جديد، ولا شهود حضاري أو شهادة على الناس، إلا بعد حل إشكال المصطلح الأصل بإقامة المصطلح الأصل، مصطلح القرآن والسنة البيان، المصطلح الذي به الأمة قامت وعليه قامت وله قامت، المصطلح الذي كانت به الأمة الوسط، وبه كانت خير أمة أخرجت للناس، وبه كان رجالها شهداء على الناس**

أهل القرآن العظيم:

إن إقامة المصطلح الأصل تعني أولا:

فيما تعني أن يكون لفظه هو المستعمل في التواصل بين الناس بيانا وتَبَيُّناً، به يعبرون، وإياه يتدبرون، لم يهملوه في معجمهم الحي ولم يعوضوه بشيء ولّدوه أو استوردوه؛ لأنه المختار للناس كل الناس من رب الناس إله الناس ملك الناس، هو المختار للتسمية والدلالة، وهو المختار والأنسب للمسمى والمدلول، اختاره الله ﷻ على علم بالألفاظ والمعاني والألسن والأجناس والأعصر، فمن هجره فقد هجر كتاب الله، ومن اختار غيره فقد اختار غير ما اختار الله، ولن تصح إقامة للدين بغير إقامة ألفاظه إرسالا واستقبالا، قولا وسماعا، ولقد خلت على الأمة قرون أهملت فيها بعض ألفاظ ربها، أو استحدثت أو استوردت بدلا منها، وكل ذلك صرف للأمة عن الصراط المستقيم، وصد لها عن سواء السبيل.

وإن إقامة المصطلح الأصل تعني ثانيا:

أن يفهم من ألفاظه ما فهمه أو فُهمه من أنزل عليه أول مرة، دون تغيير أو تبديل، ﷺ وعلى آله، بدلالة زمن التنزل للألفاظ، ودلالة سياق الاستعمال للألفاظ، ودلالة الصفات والأشكال والأحوال التي وردت عليها الألفاظ، والعلاقات والقضايا التي ارتبطت بها الألفاظ، فلا يفهم اللفظ بدلالة ما بعد زمن التنزل، ولا بدلالة سياق غير الاستعمال القرآني للألفاظ، ولا بدلالة صفات أو أشكال أو أحوال لم يرد عليها اللفظ في القرآن، أو علاقات أو قضايا لم يرتبط بها اللفظ في القرآن، ولن يصلح هذا الفهم إلا بما صلح به أوله، استفادة المفهوم من مجموع صور استعمال اللفظ مفهوما بدلالة زمن التنزل وإلا فهو التشوه والتشويه المستمر.

وإن إقامة المصطلح تعني ثالثا:

فيما تعني التخلق بما يعنيه مفهومه في الظاهر والباطن معا، في الجنان واللسان والجوارح، في الفرد والجماعة والأمة، ذلك بأن الدليل في حاقّ التحقق هو التخلق، وما لم يتمثل المفهوم في واقع يمثله فلن تظهر الثمار، وكل ادعاء للفهم دون شاهد من العمل فإنما هو محض افتراء، ولو أحسنوا الفهم لأحسنوا العمل، ولو أحسنوا العمل لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ وبإقامة العمل بالمصطلح الأصل تقوم الحجة وتمثل القدوة، ويظهر للعيان فضل ما جاء به القرآن، وما منع الناس أن يومنوا في هذا الزمان إلا أن أمة القرآن لا تقيم العمل بالقرآن.

أيها المحبون للقرآن الكريم،
أيها الدارسون للقرآن العظيم،

إن ذلكم كان قول الشطر الأول من عنوان هذا المؤتمر، أما ما يقوله الشطر الثاني باختصار فهو ألا حلّ لإشكال المصطلح القرآني ولا حمل لحمل إنجاز معجمه المفهومي إلا بالتعاون والتآزر بين مختلف أصناف أهل العلم، شريطة العلمية في البحث، والمنهجية في المراحل، والتكاملية في السير، وكل من سار على الدرب وصل، ﴿ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا﴾.

والحمد لله الذي له الحمد في الأولى والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الدكتور مصطفى فوضيل في حوار لقناة الأولى

كلمة باسم اللجنة المنظمة للمؤتمر

ألقاها الدكتور مصطفى فوضيل

المدير التنفيذي لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

إن من أهم أهداف هذا المؤتمر العالمي الرابع في موضوع (المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم) ما يلي:

1 - بيان حضور القرآن الكريم في مختلف علوم الأمة.

2 - بيان مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة.

3 - التعاون على إنجاز المعجم المفهومي للقرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم.

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله.

السيد مستشار صاحب الجلالة د. عباس الجراري.

أصحاب الفضيلة العلماء والباحثون الأكارم.

أصحاب السعادة رؤساء المؤسسات العلمية والأكاديمية والتربوية الفضلاء.

السادة ممثلو الإدارات والسلطات المحلية المحترمون.

طلبتنا الأعزاء.

أيها الحضور الكريم:

ها هي فاس في ربيعها الرابع تزهر مسرورة بالقرآن ومرحبة بأهل القرآن. من سائر المدن والبلدان.

وها نحن بحمد الله تعالى في الموعد مع القرآن وأهل القرآن، لنقتبس من نور القرآن وحكمة القرآن، وليجتمع أهل القرآن على خدمة القرآن وعلوم القرآن.

أيها الحضور الكريم:

إن من أهم أهداف هذا المؤتمر العالمي الرابع الذي تقيمه اليوم مؤسسة مبدع بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء وجامعة القرويين والجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا والمجلس العلمي المحلي لفاس ومركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض وجمعية الثقافة الإسلامية بتطوان في موضوع (المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم) ما يلي:

1 - بيان حضور القرآن الكريم في مختلف علوم الأمة.

2 - بيان مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة.

3 - التعاون على إنجاز المعجم المفهومي للقرآن الكريم.

أيها الحضور الكريم:

إن التاريخ ليشهد على أن الأمة قبل القرآن لم تكن، وإنما صار لها كون معتبر بعد قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ وها هو التراث العلمي العربي الإسلامي الذي يملأ خزائن العالم في مختلف العلوم يشهد على هذا الكون ويشهد على ذلك الحضور.

وإنما كان ذلك الكون وذلك الحضور بسبب الاستناد إلى رؤية قرآنية كونية شاملة للعلوم ووعي بما بينها من علاقات التأثر والتأثير في مختلف تفاصيل الإنسان والحياة والمجتمع والكون، وبناء على مقياس خاص في اعتبار تلك العلوم وهو مقياس النفع الحقيقي، ومقياس الانسجام الطبيعي ومقياس التكامل المطلوب.

وأما مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة فذلك ما يشهد له القرآن نفسه الذي ما زال غضا طريا محفوظا. وإن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. لم تنل منه القرون والعقول إلا كما قال الخضر لموسى حين «جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر» (صحيح البخاري).

فهلم إلى عين العيون أيها الواردون وهلم إلى علم العلوم أيها الباحثون وهلم إلى الدر المكنون أيها الغواصون وهلم إلى النور أيها السائرون، وأين تذهبون أيها الحائرون؟

وأما التعاون على إعجاز المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم فلأنه غاية مطمح الدارسين وإنجازه على وجهه الصحيح هو قرة عين العالمين كما عبر عنه أستاذنا.

وإنها لأهداف لا يتصور تحقيقها إلا بوسائل تكفلها وعلى رأسها التعاون والتكامل بين الأفراد والمؤسسات؛ وذلك ما تحرص عليه مؤسسة مبدع أشد الحرص في جميع مؤتمراتها وسائر مشاريعها.

وإن من أهم الوسائل أيضا: مراسلة متخصصين لكتابة أوراق علمية خاصة في كل موضوع من مواضيع المؤتمر وكانت الحصيلة ما ترونه بين أيديكم أيها الفضلاء من هذا البرنامج المتكامل في محاوره. الغني بالمشاركات من باحثين وباحثات من مختلف المراكز والجامعات المحلية والدولية.

أيها الحضور الكريم:

لقد استوعبت البحوث -بحمد الله تعالى- وهي مطبوعة معروضة، أغلب المحاور والمواضيع. وحسب الباحثين المشاركين والباحثات المشاركات أنهم اقتحموا معنا هذا الموضوع وخصوصا منهم إخوتنا أصحاب العلوم المادية الذين كانوا يحفرون في الصخر ويخوضون في البحر فانتهوا إلى معادن نفيسة ولآلئ كريمة ستكون إن شاء الله تعالى إلى جانب أخواتها في العلوم الشرعية والإنسانية هي نواة الانطلاق في إنجاز المعجم المفهومي لمصطلحات القرآن الكريم.

وإن اجتماع أصحابها اليوم سيسهم إن شاء الله تعالى في مزيد من التعارف والتفاهم والتكامل، ونأمل أن نخلص إلى توصيات ومقترحات ومشاريع ترسم المعالم الحقيقية للسير المنظم الراشد.

هذا وقد شرفنا بالحضور فضيلة الأستاذ الكريم مستشار صاحب الجلالة الدكتور عباس الجراري وسعادة وزير الأوقاف السوداني سابا الدكتور عصام البشير، وضيوف ومشاركون أعزة كرام من ماليزيا والسعودية ومصر والإمارات وقطر والأردن والسويد ومن مختلف جهات المملكة المغربية: من الرباط وفاس وأكادير ومراكش وتطوان والعرائش وبني ملال ومكناس ووجدة والدار البيضاء.

وفي الختام نتقدم إلى سائر الإخوة والأخوات المشاركين باحثين ومنظمين، بالشكر الخاص من سائر أعضاء اللجنة المنظمة ونقول لهم طبتم وطاب ممشاكم وبوئتم من فاس مقاما طيبا.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الجهات التي أسهمت ماديا أو معنويا في جعل هذا المؤتمر واقعا ومشهودا.

ثم الشكر موصول إلى السادة ممثلي السلطات والإدارات الذين وفروا لنا كل الوسائل المساعدة على إقامة هذا المؤتمر وكذلك السادة المسؤولون عن مركب الحرية الثقافي والموظفون والعاملون فيه رجالا ونساء.

ثم الشكر المفعم بمشاعر الحب والتقدير إلى جمهور الحضور الكريم الذي نحس منه دائما دعما خاصا لنا لنمضي قدما في خدمة العلم وأهله.

ثم الشكر المصحوب بالتحية إلى كل وسائل الإعلام السمعي والبصري والمكتوب ووسائل التواصل الاجتماعي التي تغطي هذا المؤتمر، وعلى رأسها قناة مكة الراعي الإعلامي لهذا المؤتمر، وقناة السادسة وقناة الجزيرة مباشر ووكالة المغرب العربي والقناة الأولى...

ولا يفوتنا أن نخصص بالشكر أيضا سائر أعضاء اللجنة المنظمة والتنظيمية ونسأل الله تعالى أن يجزيهم الجزاء الأوفى على ما بذلوا وقدموا.

نشكر كل أولئك معتذرين عن أي تقصير.

ووفقنا الله جميعا إلى خدمة كتاب الله العزيز وسيرة رسول الله ﷺ، وأهلا وسهلا بكم جميعا، والحمد لله رب العالمين.

جانب من الحضور

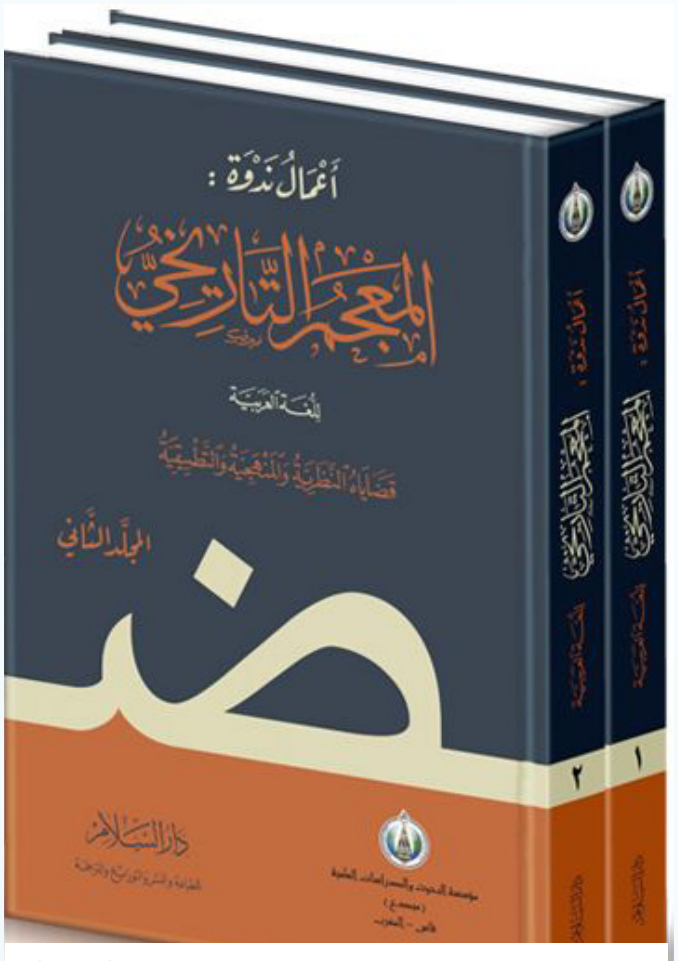

من إصدارات مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)

البيان الختامي يدعو في أهم توصياته إلى:

- ضرورة نشر الوعي العلمي بقضية مركزية القرآن الكريم
- ضرورة العناية الفائقة بالقرآن الكريم في البرامج التعليمية من الابتدائي حتى نهاية العالي بمختلف تخصصاته
- ضرورة العناية الفائقة بالقرآن الكريم في البرامج الإعلامية
- ضرورة العناية الفائقة باللسان العربي الذي هو المدخل الأساس لفهم القرآن الكريم

انتهى المؤتمر العالمي للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم" بجلسة ختامية ترأسها الدكتور محمد أزهري (عميد كلية اللغة العربية بمراكش) حيث جدد الشكر لكل المشاركين والمنظمين منوها بنجاح المؤتمر بسبب "ما رأيناه في هذا المؤتمر المبارك من حسن الإعداد، وأفرحنا ما شاهدنا من وافر الأعداد، وهذا لعمري من أمارات النجاح. ومن أمارات النجاح المواظبة والإلحاح". منوها أيضا بقيمة موضوع المؤتمر وقيمة عقد مثل هذا المؤتمر لتدارس القرآن الكريم، "وحق للقرآن الكريم أن يجتمع من أجله المجتمعون ويتحلق حول مائدته الشهية المتحلقون، ويتلذذ بحلاوته المتذوقون".

كما قدم الدكتور عبد الرحمن بن معاضة الشهري (المدير العام لمركز تفسير للدراسات القرآنية الرياض) كلمة باسم الوفود المشاركة في المؤتمر، أما البيان الختامي فتلا كلماته الدكتور محمد بوحمدي (أستاذ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس)، وجاء فيه ما يلي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،

أيها السادةُ والسيداتُ الضيوفُ الفضلاء، مشاركين وحاضرين من داخل المملكة المغربية وخارجِها.

أيها الحضورُ الكريم:

يسعدني أن أقدم بين أيديكم باسم اللجنة المنظمة، والمشاركين في هذا المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، البيانَ الختاميَّ والتوصيات:

بفضل الله تعالى نَظّمت مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع)، بتعاونٍ مع الرابطة المحمدية للعلماء، وجامعةِ القرويين، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والمجلس العلمي المحلي بفاس، ومركز تفسير للدراساتَ القرآنية بالرياض، وجمعيةِ الثقافة الإسلامية بتطوان، بالمركب الثقافي الحرية بمدينة فاس العاصمة العلميةِ للمملكة المغربية، نظمت المؤتمرَ العالميَّ الرابعَ للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع: المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم، أيام: 15-16-17 رجب 1438هـ الموافق 13-14-15 أبريل 2017م. بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين بعروض ومحاضرات من بلدانٍ مختلفة شملت: السودان، وماليزيا، والسعوديّة، ومصر، والإمارات العربية، وقطر، والأردن، والبلدِ المضيفِ المغرب من مختلف مدنه؛

مَثّلوا عدة هيئاتٍ ومراكزَ ومؤسساتٍ وجامعات، وقدموا أعمالهم وأبحاثهم ومشاريعهم المتعلقةَ بالمصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم.

كما شرفنا بالحضور والمشاركة -مشكورا- السيدُ مستشار صاحب الجلالة الدكتور عباس الجراري. ومعالي رئيس مجمع الفقه الإسلامي وزير الأوقاف الأسبق بالسودان الدكتور عصام البشير، وفضيلة الدكتور زغلول راغب النجار أحد مؤسسي الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، هذا ويسعدنا أن نجدد ترحيبنا بكافة ضيوفنا من العلماء الباحثين المشاركين في هذا المؤتمر بالبحوث أو الحضور من مختلف الدول ومن سائر المدن المغربية، شاكرين لهم حسن عنايتهم واهتمامهم وسعيهم في خدمة كتاب الله ﷻ.

كما يسرنا أن نخص بالشكر والعرفان كل الجهات التي أسهمت ماديا أو معنويا في إخراج هذا المؤتمر إلى النور ومنهم:

- السيدُ الأمينُ العام للرابطة المحمدية للعلماء.
- السيدُ والي جهة فاس- مكناس.
- السيدُ رئيسُ جامعة القرويين.
- السيدُ عمدةُ مدينة فاس.
- السيدُ رئيسُ المجلس العلمي المحلي بفاس.
- السيد رئيس جمعية الثقافة الإسلامية بتطوان.
- السادةُ ممثلُو السلطات المحلية والإدارية الذين وفروا لنا الوسائل الداعمة للمؤتمر.
- المسؤولون والعاملون في المركب الثقافي الحرية.

كما نوجه الشكر الجزيل والخاص إلى كل وسائل الإعلام السمعي والبصري والمكتوب ووسائل التواصل الاجتماعي التي اعتنت بتغطية هذا المؤتمر، وعلى رأسها قناةُ مكة الراعي الإعلامي لهذا المؤتمر، والقناة الأولى، وقناة السادسة، ووكالة المغرب العربي للأنباء، وقناة الجزيرة مباشر.

أيها الحضور الكريم:

كان من أهداف هذا المؤتمر:

1 - بيان مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة.

2 - بيان حضور القرآن الكريم في مختلف علوم الأمة.

3 - التعاون على إنجاز المعجم المفهومي للقرآن الكريم.

ولتحقيق ذلك، انطلقت أشغال المؤتمر يوم الخميس: 15 رجب 1438هـ الموافق 13 أبريل 2017 على الساعة التاسعة صباحا بجلسة افتتاحية تضمنت كلمات ترحيبية وأخرى توجيهية؛ وكان أبرزها كلمة السيد مستشار صاحب الجلالة الدكتور عباس الجراري. وكلمة السيد وزير الأوقاف السوداني سابقا، الدكتور عصام البشير.

وقد شهد المؤتمر عقدَ سبع جلسات علمية: خُصِّصت منها جلستان لتدارس المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الشرعية، وجلستان لتدارس المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الإنسانية، وجلستان للمصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم المادية، وكانت السابعة مسك الختام عن الجهود العلمية في دراسة المصطلح القرآني.

وقد تخلّلَتْ هذه الجلسات قراءات قرآنية، تلا فيها خيرة القراء المغاربة آيات من كتاب الله ﷻ.

كما ازدان هذا المؤتمر العالمي، بأنشطة علمية أخرى منها:

- المحاضرة الافتتاحية التي قدَّمها الدكتور عصام البشير بعنوان: "معالم النهوض الحضاري بين الأصل والعصر"، والمحاضرة الختامية التي قدمها الدكتور زغلول راغب النجار بعنوان "المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الكونية".

- والمحاضراتُ العامةُ والحلقات البحثية واللقاءاتُ العلمية التي احتضنتها الكليات والمدارس العليا والمراكز البحثية وغيرها، التي قدَّمها علماءُ أجلاء حضروا هذا المؤتمر.

- وورشة عمل قدمها مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض لفائدة الباحثين في التفسير عنوانها: "قواعد التفسير بين الإشكالات المنهجية والآفاق المستقبلية" بفندق المرينيين بفاس.

أيها الحضور الكريم، هذه النتائج المباركة، إنما كانت -بعد فضل الله ﷻ- نتيجة لما أسهم به المشاركون الأجلاء من بحوث، وما تحلى به الحضور الكريم المتميز من متابعات ومداخلات، ونقاشات وما بذله أعضاء اللجنةَ المنظمة من جهد، فاللهَ نسأل أن يتقبل من الجميع، ويبارك في علمهم وعملهم، ويَجزيهم الجزاء الأوفى.

الجلسة الختامية

وقد أسفر هذا المؤتمر المبارك عن عدد من التوصيات هي الآتية:

1 - ضرورة نشر الوعي العلمي بقضية مركزية القرآن الكريم ومرجعيته في بناء علوم الأمة تأصيلاً وتأسيساً وقصداً وغاية ومعالم وضوابط.

2 - ضرورة العناية الفائقة بالقرآن الكريم في البرامج التعليمية من الابتدائي حتى نهاية العالي بمختلف تخصصاته.

3 - ضرورة العناية الفائقة بالقرآن الكريم في البرامج الإعلامية.

4 - ضرورة العناية الفائقة باللسان العربي الذي هو المدخل الأساس لفهم القرآن الكريم واستمداد الهدى منه.

5 - إحداث تخصص لدراسة المصطلح القرآني في الدراسات العليا.

6 - ضرورة عقد ندوات علمية مع المتخصصين في العلوم المختلفة لمزيد من إنضاج العلاقة بين المصطلح القرآني وتلك العلوم، ووضع الأسس العلمية المهدة للعمل التكاملي الذي يؤصل لإسلامية تلك العلوم بالمشاركة بين المختصين في العلوم الشرعية والمختصين في العلوم المختلفة الأخرى.

7 - ضرورة العمل على التواصل العلمي مع الجمعيات العلمية التخصصية في العلوم المختلفة لتأكيد أهمية الاستفادة من المصطلح القرآني والعلوم الشرعية في رؤية تلك العلوم وغاياتها وانتمائها إلى المفاهيم والكليات الإسلامية في المعرفة والحضارة.

8 - ضرورة معالجة فلسفات وأسس العلوم الإنسانية والمادية المختلفة التي نشأت وتأصلت في بيئات فكرية غير إسلامية، لتكون الاستفادة والتطوير لتلك العلوم قائما على أساس إسلامي متين ضوابط ومقاصد.

9 - ضرورة إقامة دورات تكوينية في منهجية التعامل مع المصطلح القرآني فهما وتأصيلا.

10 - دعوة المتخصصين في العلوم المختلفة إلى أهمية إنجاز معاجم تاريخية لمصطلحات تلك العلوم، للنظر في علاقتها بألفاظ القرآن الكريم ومصطلحاته.

11 - ضرورة التعاون على إنجاز المعجم المفهومي لألفاظ القرآن الكريم ومصطلحاته.

12 - ضرورة توجيه الباحثين في الدراسات العليا في مختلف العلوم، إلى إنجاز أبحاثهم في المصطلح القرآني وعلاقته بتخصصاتهم.

13 - ضرورة التعجيل بطبع أعمال هذا المؤتمر، والسعي لإيصالها إلى مختلف الجمعيات العلمية المتخصصة في شتى العلوم في العالم الإسلامي.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

باحثون ومتخصصون يتدارسون في المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه موضوع:

"المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم"

اختتم بفاس يوم السبت 17 رجب 1438 الموافق 15-04-2017م، المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه في موضوع: "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم" الذي استمر ثلاثة أيام ابتداء من الخميس 15 رجب الموافق 13-04-2017م، من تنظيم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بالتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء وجامعة القرويين والجامعة العالمية الإسلامية بماليزيا والمجلس العلمي المحلي لفاس ومركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض وجمعية الثقافة الإسلامية بتطوان.

وقد حضر ثلة من العلماء والباحثين والخبراء في مجال العلوم الشرعية والإنسانية والمادية لتدارس موضوع: "المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم"

أولا إشكالات المؤتمر:

يمكن القول إن المؤتمر انطلق للإجابة عن عدة إشكالات منها:

هل يمكن للأمة النهضة والشهود على الناس بما ورد عليها من الرؤية المادية للعلوم التي فصلت بين الوحي والعلم؟ كيف يمكن للأمة إعادة مركزية القرآن الكريم في رؤيتها الحضارية للكون والإنسان؟ وما هي الأدوات التي بها يمكن ولوج عالم القرآن للكشف عن حقائق ألفاظه ومفاهيمه في علاقتها بالله تعالى والإنسان والكون والزمان والمكان؟ وكيف يمكن دراسة المصطلح القرآني لتبين دلالاته وإقامة المصطلح الأصل وترشيد الفكر والعمل؟ وما علاقة المصطلح القرآني بالعلوم؟ وما حجم حضوره في الإبداع العلمي للمسلمين قديما وحديثا؟ وما هو الطريق لبناء وإنجاز المعجم المفهومي للقرآن الكريم؟

ثانيا أهداف المؤتمر:

حصر المؤتمر أهدافه في ثلاثة أهداف:

1 - بيان مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة.

2 - بيان حضور القرآن الكريم في مختلف علوم الأمة.

3 - التعاون على إنجاز المعجم المفهومي للقرآن الكريم.

ثالثا قضايا المؤتمر:

سارت عروض المؤتمر وكلمات جلساته الافتتاحية في اتجاه إبراز الأهداف المركزية للمؤتمر:

• أولا قضية مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة:

فقد وردت في المؤتمر كلمات وفقرات عديدة تؤكد هذا المسعى فعلى سبيل المثال:

- عكست ديباجة المؤتمر هذا الهم ووجهت أنظار الباحثين إلى هذه المركزية وضرورة الانطلاق مما انطلقت منه الأمة في البداية "من هذا القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم في الأمر كله؛ في الرؤية والمنهاج والممارسة: الرؤية الجامعة في التصور، والمنهاج الجامع في مراحل السير، والممارسة الجامعة لدى حملة الرؤية ومُنَزِّلي المنهاج.

وما اجتمعت هذه الأمة ولن تجتمع يوما إلا على الرؤية الجامعة والمنهاج الجامع والشخصية الجامعة. وكل ذلك في القرآن أو من صنع القرآن".

كما أبرز الدكتور عباس الجراري في كلمته الافتتاحية هذه المركزية فقال: "نحن نعرف جميعا أن القرآن كتاب جامع بأحكامه وشرائعه وقيمه وبعلومه الكونية، وبعلومه العقلية الدقيقة، وبما فيه من قصص، وبما فيه من أخبار الأمم السابقة واللاحقة، ولكن كذلك بإعجازه البياني، وبما يحتاج إلى فهمه حتى يتدبره الناس"

أما اللجنة المنظمة فقد كان توكيدها صريحا في الدعوة إلى جعل القرآن الكريم مركز اهتمامات الأمة حيث ورد في كلمتها "وأما مركزية القرآن الكريم في جهود نهضة الأمة فذلك ما يشهد له القرآن نفسه الذي ما زال غضا طريا محفوظا. وإن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه. لم تنل منه القرون والعقول إلا كما قال الخضر لموسى حين «جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر» (صحيح البخاري)".

ومن جهته أكد الدكتور عصام البشير نفسه مركزية القرآن الكريم قائلا: "إن موضوع المؤتمر في دورته هذه الرابعة، لجدير بالإشادة والاهتمام وتكريس الجهد، ذلك أن القرآن الكريم هو أصل المدد وعين الرشد، وهو المعجزة الخالدة على مر الأزمان وتطور البشرية، لما اشتمل عليه من تبيان الأحكام ومسائل الحلال والحرام، بالإضافة إلى أخبار الماضين وحوادث المتأخرين، وما يحتاجه الناس في معاملاتهم وأمور معاشهم.

> انتهى المؤتمر إلى عدة توصيات كانت الدعوة إلى جعل القرآن مركز العلوم والمعارف أول توصية "ضرورة نشر الوعي العلمي بقضية مركزية القرآن الكريم ومرجعيته في بناء علوم الأمة تأصيلاً وتأسيساً وقصداً وغاية ومعالم وضوابط" وما بعده من توصيات ما هي إلا تفصيل لكيفية تحقيق مركزية القرآن الكريم في التعليم والإعلام وفي مختلف العلوم اللغوية والشرعية والإنسانية والمادية وفي سائر مجالات البحث العلمي ومشاريعه.

الجلسة الرابعة
المخصصة للمصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الإنسانية

ولما كان القرآن المجيد ذا علاقة وثيقة بالنظم الاجتماعية، ودساتير الأخلاق، فهو في ذات الوقت ذو علاقة بالعلوم كافة"، كما أبرز الدكتور أمال جلال رئيس جامعة القرويين هذه المركزية حين قال في كلمته الافتتاحية: "فعلوم الناس كلها ينبغي لها أن تدور في فلك كتاب الله تعالى تطلبا لتعقله، وتوسلا لتدبره، واستدرارا لهداه وعلمه؛ وحينئذ يكون حامل العلم عالما فحلا، ويكون علمه حجة ورحمة، ويكون بعلمه منتفعا راشدا، وللخلق نافعا مرشدا".

ولأهمية هذا الهدف وأولويته في النهضة العلمية والفكرية للأمة ولأولويته ضمن أهداف المؤتمر فقد انتهى المؤتمر إلى عدة توصيات كانت الدعوة إلى جعل القرآن مركز العلوم والمعارف أول توصية "ضرورة نشر الوعي العلمي بقضية مركزية القرآن الكريم ومرجعيته في بناء علوم الأمة تأصيلاً وتأسيساً وقصداً وغاية ومعالم وضوابط" وما بعده من توصيات ما هي إلا تفصيل لكيفية تحقيق مركزية القرآن الكريم في التعليم والإعلام وفي مختلف العلوم اللغوية والشرعية والإنسانية والمادية وفي سائر مجالات البحث العلمي ومشاريعه..

• القضية الثانية: بيان حضور القرآن الكريم في مختلف علوم الأمة.

كانت هذه القضية محور عروض المؤتمر وهي فرع عن القضية السابقة قضية مركزية القرآن الكريم ومحوريته في اهتمامات الأمة، حيث توجهت محاور المؤتمر وعروضه إلى بيان صلة المصطلح القرآني بمختلف العلوم وامتداد حضوره أفقيا وعموديا في سائر ما أبدعه المسلمون من علوم، وهي علوم تسير في دوائر ثلاث: دائرة العلوم الشرعية، ودائرة العلوم الإنسانية، ودائرة العلوم المادية.

أولا: المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الشرعية:

وقد خصص لكل دائرة من هذه الدوائر جلستان علميتان:

فالجلسة الأولى تدارست المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الشرعية خاصة من جهة الوقوف على تحديد "مفهوم المصطلح القرآني لدى المعجميين والمفسرين والمصطلحيين" وهو ما اشتغلت عليه ورقة الدكتورة فريدة زمرد (أستاذة بمؤسسة دار الحديث الحسنية - جامعة القرويين-الرباط).

وتحديد دلالة "المصطلح في لغة القرآن الكريم" الذي رامت معالجته ورقة الدكتور عز الدين البوشيخي (المدير التنفيذي لمؤسسة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية- قطر).

أما من حيث علاقة المصطلح القرآني بعلوم القرآن فكانت هناك ورقتان: الأولى بينت "علاقة المصطلح القرآني بعلوم القرآن" وهي للدكتورة فاطمة بوسلامة (أستاذة بمؤسسة دار الحديث الحسنية - جامعة القرويين-الرباط).والثانية وقفت عند "علاقة المصطلح القرآني بعلم التجويد: مصطلح التلاوة نموذجا"، وهو ما حاولت بيانه ورقة الدكتور الطيب شطاب (أستاذ بمركز مهن التربية والتكوين - أكادير) في حين اشتغل الدكتور محمد السرار (رئيس مركز ابن القطان للدراسات والأبحاث في الحديث الشريف والسيرة العطرة، العرائش) ببيان صلة "المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم الحديث".

أما الجلسة الثانية فقد تكفلت بتبين علاقة المصطلح القرآني ببقية العلوم الشرعية الأخرى ومدى حضوره فيها؛ وهكذا وقفت ورقة الدكتور مصطفى الزكاف (أستاذ بجامعة عبد المالك السعدي - تطوان) عند "المصطلح القرآني وعلاقته بعلم أصول الدين" ، وأبرزت ورقة الدكتور حميد الوافي (أستاذ بجامعة المولى إسماعيل - مكناس) المصطلح القرآني وعلاقته بعلم أصول الفقه" في حين تناول الدكتور امحمد العمراوي (أستاذ بجامعة المولى إسماعيل - مكناس) "المصطلح القرآني وعلاقته بالفقه: مصطلح الفقه نموذجا" ، وفي علاقة المصطلح القرآني بعلم الأخلاق قدمت ورقتان: الأولى للدكتورة جميلة زيان (أستاذة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله - فاس) أبرزت فيها علاقة "المصطلح القرآني والتنمية الذاتية: قراءة في مفهوم التزكية نموذجا" وفي نفس السياق تناولت الدكتورة كلثومة دخوش (أستاذة بمركز مهن التربية والتكوين - وجدة) هذه العلاقة في ورقتها التي حملت عنوان "المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الأخلاق".

ثانيا: المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الإنسانية:

وقد خصصت الجلسة الثالثة لتبين حضور

قناة السادسة في تغطيتها لأنشطة المؤتمر
(حوار مع الدكتور سعيد شبار
رئيس المجلس العلمي المحلي - بني ملال)

تتمة ص: 15

تتمة ص: 14

المصطلح القرآني في العلوم الإنسانية خاصة علوم اللغة والأدب.

ففي الجانب الدلالي والبياني تناول الدكتور عبد الرحمن بودرع (أستاذ بجامعة عبد المالك السعدي – تطوان) "من جَوامع المُفْرَدات القرآنية: مركزية البيان في تَرابُط الخطاب القُرآنيّ ووحدةِ بنائه" أما الدكتور حسن الأمراني (أستاذ بجامعة محمد الأول-وجدة – (سابقا)) فتناولت ورقته مسألة حضور "ألفاظ القرآن الكريم في الشعر المعاصر(لماذا تركت الحصان وحيدا) لمحمود درويش نموذجا"، وفي علاقة المصطلح القرآني بمصطلحات النقد العربي انصبت ورقة الدكتور رشيد سلاوي (أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس) على بيان ذلك الحضور في النقد القديم تحت عنوان: "ألفاظ القرآن الكريم وأثرها في مصطلحات الأدب والنقد القديم" واتجهت ورقة الدكتور مصطفى اليعقوبي (أستاذ بجامعة محمد الأول – وجدة) إلى تبين تلك العلاقة في النقد الأدبي العربي الحديث فكانت ورقته بعنوان: "المصطلح القرآني وعلاقته بنماذج من النقد الأدبي العربي الحديث".

وتواصلت أشغال الجلسة الرابعة في تبين المصطلح القرآني وعلاقته ببقية العلوم الإنسانية خاصة علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلوم الاستراتيجية وهكذا ركزت ورقة الدكتور عبد الله الطارقي (مدير الأبحاث والدراسات بمركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب- جدة) على استجلاء "علاقة المصطلح القرآني بعلم النفس"، وتناولت ورقة الدكتور عبد الحميد البكدوري الأشقري (خبير لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)- مكتب تنسيق التعريب- الرباط) "المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الاجتماع"، وفي "علاقة المصطلح القرآني بعلم الاقتصاد" جاءت ورقة الدكتور علي يوعلا (أستاذ القتصاد بكلية العلوم القانونية والاقتصادية بفاس"، أما الدكتور محمد بريش (خبير في الدراسات المستقبلية والاستراتيجية – قطر) فتناولت "المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم الاستراتيجيا".

المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم المادية:

وكانت هذه القضية موضوع مدارسة الجلستين الخامسة والسادسة، قد تناولت ورقات هذا المحور المصطلح القرآني بعلوم الهندسة والهندسة المعمارية وعلم الرياضيات وعلمي الفيزياء والكيمياء وعلم البيئة والتنمية وعلم الطب وعلوم البحار والفلاحة

ففي موضوع "علاقة المصطلح القرآني

بمصطلحات الهندسة" قدم الدكتور خالد فائق العبيدي (مهندس بشركة المهندس عدنان سفاريني للاستشارات الهندسية – دبي) ورقته، وفي "المصطلح القرآني وعلاقته بالهندسة المعمارية" كانت ورقة المهندس عبد العزيز الصالحي (متخصص في الهندسة المعمارية- الرباط)، وفي موضوع "المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الرياضيات" قدم الدكتور إدريس نغش الجابري (رئيس مركز ابن البناء المراكشي للدراسات والبحوث في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية – الرباط) ورقته، في حين تناول موضوع "مصطلحات فيزياء وكيمياء الكم في القرآن الكريم" الدكتور أنيس الراوي (أستاذ الكيمياء النووية وعميد كلية العلوم بجامعة بغداد (سابقا)) إلى جانب هذا حظي موضوع "المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم البيئة والتنمية المستدامة" بدراسة وردت في ورقة الدكتور عبد المجيد طريباق (خبير لدى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – الرباط)، كما حظي موضوع "المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم البحار" باهتمام الدكتور أحمد الحناش (مهندس في علوم البحار واستغلال الثروات البحرية – الرباط)، بينما تناول الدكتور محمد غوتي الأغضف (رئيس اتحاد الصيادلة العرب- المغرب – (سابقا)) "المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الصحية: مصطلحا المرض والشفاء نموذجا" أما علم الطب فقد تولت ورقة الدكتور محمد البياز (أستاذ بكلية الطب والصيدلة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله- فاس) بيانه في موضوع بعنوان "المصطلح القرآني وعلاقته بعلم الطب"، وتولت ورقة المهندس إسماعيل أيت باحدو (مهندس في علوم الفلاحة- الدار البيضاء) بيان "المصطلح القرآني وعلاقته بعلوم الفلاحة"

• القضية الثالثة جهود علمية في دراسة المصطلح القرآني:

وهي القضية التي خصصت لها الجلسة السابعة في اليوم الثالث، وقد رامت عرض بعض الجهود العلمية القديمة والمعاصرة في دراسة المصطلح القرآني وتقويمها وهكذا تناولت ورقة الدكتور عدنان أجانة (أستاذ بجامعة عبد المالك السعدي – تطوان) موضوع "جهود أصحاب كتب الوجوه والنظائر في دراسة المصطلح القرآني" لتقييم الجهود القدامى، أما جهود المحدثين والمعاصرين فتناولتها ورقة الدكتور عبد الحي الورياكلي القرشي (أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس) تحت موضوع "المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" للدكتور محمد حسن حسن جبل: نموذج تفسيري تأصيلي في ضوء العلوم اللسانية"، وورقة الدكتور عبد الرزاق صالحي (أستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله – فاس) في موضوع "منهج الشرح والتفسير عند حسن المصطفوي في كتاب "التحقيق في كلمات القرآن الكريم" ، في حين رامت ورقة الدكتور سعيد شبار (رئيس مركز دراسات المعرفة والحضارة- بني ملال) إلى عرض "جهود المعهد العالمي للفكر الإسلامي في دراسة المصطلح القرآني" ، وانبرت ورقة الأستاذ محمد لمعلم (أستاذ بمدرسة عبد الحميد احسايين للتعليم العتيق – الرباط) إلى تناول "نماذج من الجهود الحديثة غير العربية في خدمة المصطلح القرآني"، أما الدكتور مصطفى فوضيل (المدير التنفيذي لمؤسسة البحوث والدراسات العلمية- مبدع- فاس) فتناول في ورقته التعريف ب "جهود مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) في دراسة المصطلح القرآني"

وانتهت جلسات المؤتمر بالجلسة الختامية التي جمعت خلاصات المؤتمر وتطلعاته في خدمة المصطلح القرآن وعلاقته بالعلوم (ينظر البيان الختامي مع هذا العدد)

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر تميز بمحاضرات علمية موازية ومصاحبة له قدمها قدمها علماء أجلاء ، فالدكتور عصام البشير وزير الأوقاف السوداني سابقا قدم محاضرة افتتاحية في موضوع "معالم النهوض الحضاري بين الأصل والعصر" فيما قدم الدكتور زغلول النجار المحاضرة الختامية في موضوع " المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الكونية".

كما تخللت جلسات المؤتمر بقراءات قرآنية لقراء ذوي حناجر وأصوات مؤثرة خاصة في الجلسة ما قبل الختامية

خاتمة:

إن المؤتمر وهو يضع يده على موضوع " المصطلح القرآني وعلاقته بمختلف العلوم" لينبه إلى اللبنة الأساس في نهضة الأمة ويوجه بوصلتها إلى ما تلزم الضرورة العناية به، وإحياءه لإحياء الأمة إحياء يحضر فيه القرآن الكريم في توجيه فهمها للإنسان والعالم وتصحيح مسارها العلمي في وصل ما انقطع من صلة القرآن بعلوم الإنسان وعلوم المادة، ولا وعي حضاري ولا شهود حضاري من غير الجمع بين هذه العلوم جمعا يكون فيه القرآن الكريم هو الموجه لها رؤية ومنهاجا ومقاصد.

إعداد :
الطيب بن المختار الوزاني

د. عصام البشير يحاضر بفاس في موضوع: "رحمة الأمة بين فقه الائتلاف وأدب الاختلاف"

نظم المجلس العلمي المحلي لمدينة فاس تحت شعار: "الإسلام دين الوسطية والاعتدال" محاضرة علمية في موضوع: "رحمة الأمة بين فقه الائتلاف وأدب الاختلاف"، ألقاها فضيلة الأستاذ الدكتور عصام البشير وزير الأوقاف السوداني سابقا ورئيس مجمع الفقه الإسلامي بالسودان حاليا، وذلك عشية الأربعاء 14 رجب 1438 هـ/ 12 أبريل 2017م/ بقاعة الندوات بالمجلس العلمي المحلي لفاس.

افتتحت المحاضرة بآيات بينات من الذكر الحكيم، ثم قدم الأستاذ العلامة عبد الحي عمور رئيس المجلس العلمي المحلي لمدينة فاس فضيلة المحاضر الدكتور العالم النحرير عصام البشير نبذة من سيرته وأعماله وإسهاماته العلمية والفكرية والسياسية، ثم أحال الكلمة للمحاضر الذي أبدى سعادته بالمشاركة في هذا المحفل حيث قدم عظيم الشكر وجزيل الامتنان للمجلس العلمي المحلي لفاس على الاستضافة، كما لم يخل تنويهه وشكره من الإشادة بفاس العالمة وإعجابه بتاريخها وعراقتها وحسن ضيافة أهلها، ثم شرع فضيلته في تفكيك عنوان المحاضرة عبر التعريج على مصطلح "الرحمة" والمقصود منها، واشتقاقاتها، فالوقوف على مفهوم "الفقه" بين اليوم والأمس، والتأصيل له من مصادر الشريعة، كما راحت كلماته ترفرف لتقف على مصطلح "الائتلاف" لتبين المقصد منه والتمثيل لهذه المقاصد والغايات، لينتهي به المطاف إلى بيان مفهوم "الاختلاف" وهل هو رحمة؟ أم لا؟ كما لم تفته فرصة الإشارة إلى ضرورة عمل الأمة بحسن تدبير الاختلاف، ومراعاة أدب الاختلاف، حتى لا يكون هذا الخلاف خصما على الأخوة الإسلامية.

جانب من الحضور

ثم انتقل فضيلته إلى الوقوف على معنى قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات..﴾، وذلك عبر تفكيك وتفسير وتدبر هذه الآية الكريمة والتمثيل لبعض ما وقف عليه من معاني ومقاصد من خلال نماذج من الأمثلة التاريخية للسلف الصالح وأخرى من واقعنا المعاش، كما لم تخل محاضرته من نكت وطرف مع الحضور الكبير فراح كالبلبل الصداح ينثر تلاد الشعر هنا وهناك.

وشهدت المحاضرة حضورا كثيفا وإقبالا واسعا من طرف طلبة العلم ومحبي فضيلة الدكتور عصام البشير، وفي التفاتة كريمة قدم العلامة عبد الحي عمور رئيس المجلس العلمي المحلي لفاس هدية رمزية وتذكارية للأستاذ الدكتور البشير مفخرة السودان، كعربون محبة وإكرام.

إعداد : نور الدين بالخير

الدكتور عصام البشير يفتتح أعمال المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه بمحاضرة في موضوع:
معالم النهوض الحضاري بين الأصل والعصر

افتتح المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه بمحاضرة افتتاحية عامة ألقاها الدكتور عصام البشير رئيس المجمع الفقهي بالسودان ووزير الأوقاف سابقا في موضوع "معالم النهوض الحضاري بين الأصل والعصر"

وقد استهل المحاضر كلمته بتقديم تحديدات مفهومية منها بيان مفهوم الحضارة يقابل البداوة وأنها خلاصة تفاعل الإنسان مع الكون والحياة. ومنها التميز بين التفاعل الحضاري والغزو الحضاري

ثم انتقل إلى عرض الأسس الذي تقوم عليه الحضارات البشرية وهو المشترك الديني/ الإنساني/ الحضاري ويتجلى ذلك في قواعد :

- الإيمان بوحدة الإنساني
- الإيمان بأن الكرامة لمطلق بني البشر
- الإيمان بأن إعمال الأخوة الإنسانية أولى من إهمالها
- الإيمان بأن اختلاف البشر
- الإيمان بالتعارف بين البشر
- التأكيد على أن الأصل في التعامل السلم وليست الحرب إلا استثناء

وقد فصل المحاضر هذه القواعد وأصلها من خلال القرآن السنة والسيرة وصحح من خلالها اختلالات الواقع وكثير من الفهوم الرائجة.

إضافة إلى ذلك تناول المحاضر مفهوم الوعي الحضاري من خلال ما أسماه بسباعية تتكون من سبعة مبادئ عرضها كالآتي ومن خلالها أيضا بين المنهج السليم والحكيم لاكتساب وعي صحيح وسلوك سليم يؤطره الاعتدال والوسطية والحكمة الواقعية، وهذه السباعية هي:

- العقيدة الدافعة
- الشرعة الرافعة
- المقاصد الحافظة
- القيم الحاكمة
- الأمة الجامعة
- السنن الفاعلة
- الحضارة الشاهدة

والواقع أن جمهور المؤتمر عاش لحظات علمية وتربوية توجيهية غنية بالدرر والفوائد وتوجيهات العالم البصير والداعية الخبير في تصحيح المفاهيم والتوجيه الراشد.

ولقيمة المحاضرة سنعود لنشرها في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى.

في المحاضرة الختامية العامة:
الدكتور العالم زغلول النجار يحاضر في موضوع:
المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الكونية

أنهى المؤتمر العالمي الرابع للباحثين في القرآن الكريم وعلومه أشغاله العلمية بمحاضرة علمية مع أحد العلماء المتخصصين في الإعجاز العلمي إنه الدكتور زغلول النجار في موضوع "المصطلح القرآني وعلاقته بالعلوم الكونية". وقد استهل المحاضر كلامه ببيان قيمة العلم في الحضارة الإسلامية، وحضور العلم بمفهومه القرآني وبتوجيه الوحي بكيفية جعلت المسلمين يبدعون في شتى العلوم والمعارف من رؤية إيمانية من غير فصل بين الوحي والعقل ومن غير صراع بين العلم والدين، وبذلك حققت أعظم حضارة في تاريخ البشرية.

ثم انتقل إلى بيان أن القرآن الكريم تضمن إشارات علمية غاية في الدقة العلمية والإعجاز، وأن إدراك سر الإعجاز القرآني متوقف على إدراك معاني ألفاظه وكلماته" فإذا لم نفهم دلالة الكلمة يضيع منا المعنى بالكامل ويضيع منا وجه الإعجاز في هذه الآية".

ودلف بعد ذلك إلى استعراض الآيات العلمية في المجال الفلكي كمصطلح السماء والأرض والإشارات الواردة في ذلك في جمع دقيق بين فقه أسرار اللغة القرآنية وتقريب الحقائق العلمية.

وقد تجاوب الجمهور الحاضر مع الدكتور المحاضر، تجلى ذلك في حجم الحضور ونوعيته وفي طبيعة الأسئلة التي وجهها الجمهور لفضيلة المحاضر.

موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
من تأليف الدكتور زغلول النجار